

جرائم النت

الكمبيوتر والـزواج

إعداد

فاطمـة الزهـراء فـلا

مكتبة جزيرة الورد

رقم الإيداع : ٣٢٣٠/ ٢٠٠٧

إهـــــداء

كثيرة هى الأحلام.. تتراقص فى الصدور و تقفز فى الأفئدة تضحك منا فى القلوب لكن نادراً ما تتحقق، مرحلة طويلة مع الكتابة و الإبداع خرج معظمها يحمل اسم مكتبة الإيمان أعرق المكتبات فى العالم العربى، لهذا كان لابد أن أهدى هذا الكتاب بالذات إلى الأخ العزيز فتحى هاشم، هذا الرجل الذى يحمل أفكاراً متجددة مع كل يوم، قدم للقارئ العربى كل ما يحلم به من موضوعات شيقة علاوة على أنه رائد الكتاب الدينى على مستوى العالم.

تحية تقدير للرجل الذى عرف القارئ من هى فاطمة الزهراء؛ فاستطاع أن يكتشف مواهب كانت تغوص بداخلها، ولولاه ما خرجت هذه الموهبة ولا هذا الإبداع، تراوغنى الكلمات، تهرب منى فى بحار الخجل باحثة عن شىء يرضى غرور الأنثى فى ذاتى.. أحلم بعالم وردى تملؤه ابتسامات الأطفال..

أهدى إليه أحدث كتبى «احذرى زواج الكمبيوتر».. ثورة المرأة على الرجل حين يقرر أن يبتعد عنها ويبحث عن

فتاة أحلامه على شاشة الكمبيوتر.

وأخيراً أشكر فتحى هاشم مرة أخرى وأدين له بالولاء على درب الكلمات.

الكمبيوتر.. ما هو؟

جهاز عجيب يربطك بالعالم فى لحظة واحدة يسرقك إليه باحثاً عن كل ما هو جديد، ثورة تكنولوچية داهمتنا، لحياة لم نعهدها من قبل.. الكمبيوتر فى شقة صغيرة أو فى ڤيلا –فى مدرسة– فى سايبر الجميع يجلسون إليه فى متعة و ذهول.

لكن هل هذه الثورة العلمية الرهيبة وهذا التسابق التكنولوچى أفاد البشرية أم أضرها؟ سؤال نسأله ونحاول أن نجد الإجابة.

من خلال عشرات الخطابات من زوجات تشكو فيها من أزواجهن؛ فهذه زوجة شابة تقول: إن زوجى دائماً مشغول بالكمبيوتر ما إن يدخل من باب الشقة حتى يجرى إلى غرفة الكمبيوتر، ويغلقها عليه بالساعات أصبحت علاقته بى قاصرة للغاية.. حاولت أن أشاركه هوايته فوجدت مفاجأة شلت كيانى كله؛ إنه يتحدث مع فتيات غاية فى الرقة والإباحية والجمال.. بكيت وتشاجرت معه وعلت أصواتنا وقررت أن أترك المنزل.

الإنترنت.. جعلها تتحول من الإسلام إلى النصرانية

زينب فتاة منقبة تحرص على الصلاة بانتظام، تحضر الدروس الدينية فى المساجد، تخرج الزكاة وتحرص دومًا على العطف على الفقراء، وزينب طالبة بالفرقة الثالثة بكلية الآداب جامعة حلوان، تسكن فى منطقة حدائق المعادى، وتعمل مع والدها كمصور ڤيديو فى الأفراح ذات الطابع الإسلامى وأعياد الميلاد.

فى نهاية رمضان الماضى كانت زينب تمضى على ذات النهج، تؤدى

الصلاة، وتصوم رمضان، وتقدم مساعدات يومية للصائمين، قضت العيد مع أهلها سعيدة، وفجأة أصيبت بكسر فى القدمين نتيجة سقوطها من على السلم.

كان طبيعياً والحال كذلك أن تبقى فى البيت لأيام طوال، كانت تمضى الساعات أمام الإنترنت تعاملت مع أحد مواقع غرف الحوار لأن الموقع يحمل اسم: "إسلام دوت كوم" ظنت فى البداية أنه أحد المواقع الإسلامية. الموقع عبارة عن غرفة يديرها أربعة أشخاص؛ بدأ الحديث مع زينب التى دخلت إلى الموقع باسم حركى هو "منى" تعرفوا عليها، أداروا معها حواراً حول النصرانية وعلاقتها بالإسلام، بدؤوا فى تشكيكها فى القرآن وعقيدة الإسلام، طرحوا عليها أسئلة شككوا فى الإجابات، وبدؤوا فى تلقينها معلومات زائفة؛ رفضت زينب ثم ترددت ثم صممت وراحت تنصت فى إمعان. كان المتحدث على الجانب الآخر شخصاً يدعى أحمد أباظة يبدأ قصته بالإعجاب بالفتاة يصطنع روايات الحب، ورويداً.. رويداً يدفع بها إلى شخصية أخرى هى: "د.ناهد متولى، وناهد متولى لمن لا يعرفها كانت مسلمة، تعمل وكيلة لشؤون الطالبات بمدرسة حلمية الزيتون الثانوية للبنات، تبلغ من العمر ٦٢ عاماً، تنصرت ثم هربت من مصر بجواز سفر مزور وبدأت الحرب وعمليات التنصير للفتيات تحديداً.

استمعت زينب إلى تجارب ٨٠ شخصاً رؤوا فيها قصتهم الكاملة والتى حملت عنوان "من الإسلام إلى الإيمان" وكيف تركوا الإسلام إلى النصرانية.

كانت الفتاة فى حالة عدم اتزان، وكانت المرتدة ناهد متولى تحاول لساعات طوال، وفى إحدى المرات وأثناء الحوار أمرتها ناهد متولى بأن تخرس الصوت الذى يترامى فى المنزل، وحين سألتها زينب ماذا تقصد

به؟ قالت لها: صوت الراديو وكان الراديو مضبوطًا على إذاعة القرآن الكريم؛ حيث اعتاد أهل البيت على سماع القرآن. تحركت زينب دون أن تدرى وقامت بإغلاق صوت الراديو ومنذ هذا الوقت لم تسع إلى فتحه مرة أخرى.. فى هذه الفترة بدأت والدتها تدرك أن تغيراً ما طرأ على ابنتها؛ كانت تردد المعلومات أمام والدتها لكنها كانت دائما تقول: إنها تستمع إلى دروس من د. ناهد متولى على الإنترنت تخص دراستها، وأنها ربما تسافر كندا قريباً لأنها ستحصل على منحة دراسية هناك. رويداً.. رويداً بدأ سلوك زينب يتغير، تخلت عن شعار دينى فى سلسلة مفاتيحها الخاصة كان الشعار يحمل عبارة الحمد لله، سبحان الله. ثم أهملت الصلاة، وبعد فترة امتنعت عنها نهائياً، وبدأت تتلقى اتصالات من عدد من الشخصيات الموجودة فى مصر من بينهم أحد أبناء المنصورة وهو طالب جامعى بجامعة أسيوط يسمى نفسه "محمد رضوان" وطالب آخر بجامعة أسيوط، ورقماهما بحوزة الأسرة حالياً، وكانت هناك فتاة قد بدأت تتقرب إليها، حكت لها تجربتها ووعدتها إذا ما التزمت بالنصرانية فسوف تفتح لها الطريق واسعاً للحصول على منحة دراسية من كندا، وتعهدت لها بإحضار تأشيرة السفر والتذاكر وكل الأوراق التى تؤمن لها السفر دون مشكلات واعدة



إياها بالحصول على مبلغ ١٠ الآف دولار شهرياً على الأقل، وبدأت تعرفها على شخص يدعى "أحمد" يعيش فى أمريكا.. كانت الخيوط تلتف حولها من كل اتجاه بدأت تتلقى اتصالات عديدة من داخل مصر تحديداً من أسيوط، ومن بين المتصلين كانت هناك فتاة طلبت منها موعداً لزيارتها فى منزلها ومعها فتاة أخرى، كان من المقرر أن تتم الزيارة يوم السبت ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٤، إلا أن تطوراً ما حال دون إتمام الزيارة يوم السبت، فتمت يوم الأحد ٢٨ نوفمبر، وبحسب رواية البواب كان أفراد الأسرة غائبين، وكانت زينب وحدها فى المنزل وصعدت إليها فتاة منقبة، ومعها أخرى متحررة مكثتا معاً نحو ساعتين، ثم انصرفتا في حين أن زينب كانت قد اتصلت بوالدها وقالت له: إنها على موعد مع صديقاتها للمقابلة فى محطة مترو جامعة حلوان، كان من اللافت للنظر أنها فى اليوم التالى الإثنين ٢٩ نوفمبر حسب رواية والدها، كانت فى زيارة غامضة لأحد الأماكن التى لم تكشف عنها وحين عادت إلى مقر والدها فى عمله بالاستديو الكائن بشارع أحمد زكى بحدائق المعادى، كانت الفتاة مرهقة ومتعبة، عيناها زائغتان ويبدو عليها الخوف؛ والدها أصيب بالذعر الشديد وراح يسأل عن السبب فقالت له: إنها متعبة جداً وتريد أن تذهب إلى المنزل للراحة، فى اليوم التالى الثلاثاء ٣٠ نوفمبر كان مقرراً أن تشارك مع والدها فى تصوير حفل زفاف لإحدى المنقبات، ولكن عند الرابعة والنصف غادرت المنزل حاملة معها حقيبة جلدية صغيرة ليس بها سوى بيجامتين فقط، ولم تصحب معها أى شيء من ملابسها المعتادة حيث كان من عادتها دوماً ارتداء ملابس تغطى جسدها حتى أخمص قدميها، غادرت المنزل. راحت الأسرة تبحث عنها؛ إنها على موعد مع والدها لتصوير حفل الزفاف

بالڤيديو . ظل والدها وشقيقتها الكبرى يبحثان عنها حتى العاشرة مساء كانت قد أغلقت هاتفها النقال منذ فترة فراحت الأسرة تبحث عنها داخل المنزل . وبعد رحلة طويلة مع البحث تم العثور على خطاب مدون بخط يدها بجوار باب المنزل . قرأ الأب الخطاب تلعثمت الكلمات من شفتيه، تغير لون وجهه، لم يصدق أمسك بالخطاب وجلس على أول كرسى وراح يقرأ "باسم يسوع" آسفة لأنى تركتكم، ولكن تعلق قلبي بالمسيح فوجدته ينادينى فلبيته، وسألته عنكم فقال: إن من أحب أماً وأباً أكثر منى فلا يستحقنى، فرجوته أن يبارككما فوعدنى بالإجابة . صمت الأب لبرهة من الوقت، الأم تكتم دموعها، اللهفة تبدو على وجه شقيقتها، أكمل يا أبى أكمل، يمسك الأب بالخطاب ويقرأ: "طبعاً أنا عارفة إنكم غاضبون منى وتلعنوننى، لكن يسوع الرب قال لى: إن أعداءنا يلعنوننا ونحن نباركهمّ؛ ولهذا فأنا أصلى لهدايتكم. إننى أقول لكم إننى: تاركة هذه الدار بعد أن هدانى يسوع إلى الدين الحق، فإن خفتم أن تقولوا إنى أصبحت على الحق، فقولوا إنه جاءتنى فرصة سفر سريعة، وإننى انتهزتها ولم أضيعها وداعاً إلى لقاء فى محبة يسوع وجاء التوقيع باسم بنت "يسوع الناصرى" لم يصدق أحد فى الأسرة أن زينب الفتاه المؤمنة التى تحفظ غالبية القرآن يمكن أن ترتد بهذه السهولة بدأت رحلة البحث عن المجهول، بعد يومين من اختفاء زينب حاولت شقيقتها، الأخرى الاتصال بذات الموقع للوصول إلى نتيجة أجابها أحد المتحاورين: أهلاً يامنى أنا زعلان منك، قدمت نفسها على منى الاسم الحركى لشقيقتها والذى كانت تدخل به إلى الموقع حاولت مجاراته لتعرف الحقيقة وما الذى حل بأختها، لكن يبدو أن أحد الحاضرين فى غرفة الدردشة نبهه إلى أن منى أى زينب أصبحت خارج دارها، وأنها

أصبحت معهم فى مكان أمين بعد أن دخلت إلى النصرانية، استأذن المحاور من المتحدثة قائلاً لها: سأحدثك بعد دقائق ثم أغلق الاتصال نهائياً.

قالت شقيقتها التى راحت تبحث فى آخر أرقام الهواتف، إن الموقع الذى يدار من داخل مصر هو الذى اختطف شقيقتى، وإن هؤلاء هم أنفسهم الذين يتحركون ما بين المنصورة وأسيوط وتشاركهم عناصر خارجية لتنصير الشباب المسلم.

أجرى الأب اتصالاً بأحد الأرقام التى كانت دوماً على اتصال بابنته من أمريكا، وفوجئ الأب بأنه يتصل بمؤسسة لها سكرتاريتها وإدارتها وعندما سألهم عن د. أحمد قيل له: إنه فى أجازة وسيحضر يوم الإثنين القادم. قام الأب بعدها على الفور بإبلاغ مباحث أمن الدولة بالمعادى ثم مدينة نصر. حكى القصة كاملة.

ترى هل دخول فتاه شرقية على الإنترنت بلا أى معرفة ولا دراية ولا ثقافة تؤهلها لذلك أمر سليم، كيف يراقب الآباء الأبناء وهؤلاء من جيل وهؤلاء من جيل آخر.. قمة المأساة أن يبث الغرب سمومه فى أبناء الوطن؟! ما ذنب هذه الفتاه المسلمة لتسرق من دينها وتبلبل عقيدتها بلا أدنى ذنب جنته.. وسائل العلم الحديثة تكون نعمة أحياناً وفى أحيان كثيرة تكون نقمة خاصة على شباب بلا دراية.

أين اختفت زينب؟ سؤال سألته لنفسى بعد أن قرأت قصتها فى جريدة الأسبوع المصرية.

إياك والكمبيوتر وإعلانات الزواج

لعبة مثيرة تدهشك لو دخلت على الموقع الخاص بها.. سوف تجد العجب وسوف يتأكد لك العبث الجارى بين الشباب؛ فهذه المواقع

الشبابية لا يجنى من خلفها إلا المآسى بكافة أنواعها، فالفتى والفتاة وسنوات المراهقة المشتعلة بلهيب العاطفة تتأجج فوق سطور الموقع فيدخل كلاً منهما فى حوار مشترك على الشات.. فيبدأ الشاب بتعريف نفسه ويتحدث كما لو كان هو فتى الأحلام الذى تبحث عنه الفتاة.. فيقول أنا أحمد عمرى ٢٢ سنة أعزب حاصل على بكالوريوس التجارة أعمل بأحد البنوك، ورثت شقة عن والدى كتبها باسمى وحجزها لى فى أحد المشروعات الإسكانية.. أحب القراءة وطويل. وسيم. وأهوى لعبة التنس ثم يكتب عنوانه الإلكترونى للراغبات فى الزواج ثم ينسى الموضوع تماما، وتمر الأيام ويفتح صفحته الإلكترونية ليجد عدداً كبيراً من الفتيات الراغبات في الزواج هذه طويلة وتلك شقراء.. صف وطابور طويل لا ينتهى فيبدأ صاحبنا في الاختيار، ولعبة الحب و الزواج التى غالباً ما تنتهى بمأساة تكون ضحيتها الفتاة وأنا أسأل فتياتنا الراغبات فى الزواج ماذا تعرفن عن الزواج؟ وهل لديك المعلومات الكافية عنه.. قد تكون معلومات مشوشة وغير صحيحة فى كثير من الأحيان.

سألت إحداهن ما رأيك فى الزواج ومن أين تحصلين على معلوماتك عنه ؟ تقول: الزواج رابطة مقدسة أبنى فيها أركان حياة زوجية سعيدة هادئة فى المستقبل، أحاول أن تخلو معلوماتى من المشاكل؛ ولقد حصلت على معلوماتى من مصادر عديدة أهمها أمى، فالأم هى المدرسة الأولى والدائمة فى حياة كل فتاة، فيها تعلمت وشاهدت على الطبيعة الانسجام الذى يسود حياتها الزوجية المبنية على التفاهم والمشاركة والعشرة الطيبة، وأيضاً حصلت على بعض المعلومات من خلال الكتب التى أطلع عليها وبالنسبة لموضوع المواقع على الكمبيوتر والتعرف على الشباب بهذه الطريقة فأنا أرفض ذلك تماماً وأعتبرها نوعاً من المهاترة الىى

طريق الشيطان فى المقابلات المحرمة بل إن هذه العواطف التى تشبه العاصفة قد تؤدى إلى الزواج عبر الإنترنت.

فهل هذه طريقة لزواج فتاه عاقلة، إن العوامل التى تساعد على نجاح الزواج تتمثل فى التفاهم بين الشاب والفتاة لقيام حياة زوجية سعيدة، والإسلام حدد فترة قصيرة اسمها الخطوبة من خلالها يدرك الطرفان مدى قدرتهما على التفاهم وبناء حياة زوجية سليمة.

أنا...الخاطبة

فى الأربعينات والخمسينات والستينات، كانت الفتاة تدارى نفسها وتحجبها عن العيون بمجرد أن تبلغ وتصير فتاة يانعة يستحى منها الناظرون من فرط جمالها الأخاذ، وتبدأ الأم فى مهمة تلقى على عاتقها وهى كيف تزوج ابنتها قبل أن يفوتها قطار الزواج، فتبدأ فى اتصالها بالنسوة من الجارات والصديقات والقريبات وتدعوهن لزيارتها لمعرفة أن لديها عروس تريد تزويجها فتلمح بذلك، قد تنجح المحاولة إذا كانت إحداهن تعرف عريساً يوائم مواصفات العروس وبعد أيام.. يتم المراد وتعلق الزينات على الشرفات ويشرب المعازيم الشربات وتدوى الزغاريد فى كل الحارات وتتبختر العروس فى ثوبها الأبيض وقد حملوا الكلوبات ودوت الميكروفونات بأحلى الأغنيات ..

إلى هنا والأمر جميل ولا يوجد مشكلة، لكن المشكلة أن تشعر الأم بالقلق لأن العريس حتى الآن لم يصل فابنتها تصل إلى السادسة عشرة بلا أى بارقة أمل فى الارتباط، فتلجأ على الفور إلى الخاطبة وهى المرأة المختصة بشؤون الزواج فتوفق رأسين فى الحلال، من هنا كان لابد أن تتوفر بها عدة مواصفات أولها: الأمانة فى العرض، والصدق فى الوصف، والدقة فى التحرى، لكلا الطرفين الشاب والفتاة لأن أى معلومة غير صحيحة ستسبب مشكلة كبيرة قد تنتهى بفك الارتباط.

آراء.. من الواقع
أهلاً بالمعارك

د. محمد محمود يوسف

فى كلمته القيمة تحت عنوان (من العيار الثقيل) التى نشرها بريد الأهرام تساءل الأستاذ "علاء حسب الله" بعد مشاهدته آخر أفلام المخرج يوسف شاهين: لماذا هذا الاتجاه الجديد فى السينما المصرية؟ لماذا العرى والإباحية لقد تضمن الفيلم على حد تعبير الصديق حشو من العيار الثقيل للمشاهد الجنسية الجريئة!!

ولأن الشىء بالشىء يذكر، كما يقال: فقد قرأت حديثاً لمخرجة فى إحدى الصحف المستقلة أعلنت من خلاله، لا فض فوها أنها مخرجة جنس، وأنها تتعامل فى أفلامها مع الواقع الذى يعيشه الناس فى مصر ولا يعترفون به ويتحدثون عن غيره، ولما سئلت عن توقعاتها للجدل الذى سيثار حول فيلهما الأخير قالت: أنا متوقعة المعارك ويا أهلاً بالمعارك ولكى تكتمل (السيمفونية) فقد بدأت أخيراً إحدى القنوات الفضائية غير المشفرة البث على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً للأفلام العربية بكل أطيافها وطبعاً بعيداً عن مقص الرقابة.

أولستم معى أن البورنو كليبات والأفلام الجنسية الإباحية هى بمثابة أسلحة دمار شامل تستهدف شباب هذه الأمة ولاسيما فى ظل صعوبة إن لم تكن استحالة إعفاف النفس بالزواج للغالبية العظمى من هؤلاء الشباب؟

أطول تنهيدة

دأبت بعض الفضائيات والمحطات الإذاعية مع نهاية كل عام على إجراء استفتاء لاختيار أجمل ممثلة وأشيك ممثل وأحسن كليب إلخ.

وأظن أن ذلك يصلح للذين لا يعانون شظف العيش ويتمتعون بالرفاهية التى تسمح لهم بالتمعن والتدقيق فى مثل هذه الموضوعات، أما الذين يغرقون فى أنهار العرق طوال النهار ثم يفترشون همومهم فى المساء، ويرقدون عليها فإن أنواع الاستفتاءات التى تصلح لهم كالتالى:

أكثر الظهور انحناء نتيجة الضربات اليومية للغلاء الطاحن، أطول تنهيدة من أب حرم نفسه من كل متع الحياة فى سبيل تعليم ابنه وعندما تخرج كان مصيره الجلوس على المقهى.

أشد الحلوق جفافاً نتيجة الصراخ من تكاليف الدروس الخصوصية.

وأنا أضيف....

أكبر أجر لممثلة حصلت عليه مقابل شوية فساتين عارية وبنطلونات لاصقة وعدسات ألوان وكلام حب ع الموبايل، نحن فى عصر أجهز على البقية الباقية من الأخلاق تتخبط الآراء وتتصارع الأفكار وتتراكم أمام أعيننا أمارات الدهشة لما يحدث، كيف تقاس المعايير وتتضح رؤية الأشياء على حقيقتها؟. فى لمح البصر تقفز عناوين المواقع على الإنترنت ليدخل إليها كل راغب فى المتعة الحرام آلاف المواقع تحض الشباب على الرذيلة والفسق والفساد، وتروج لأفكار الشيطان عن طريق الجنس والرغبة والغريزة،

وكيف يستطيع الشاب المراهق أن ينقذ نفسه من هوس الغريزة وتحكمها فيه وهو يرى المستقبل أمامه بلا بارقة أمل أو بصيص من نور، فالزواج أصبح رفاهية لا يقدر عليها سوى الأثرياء.. لا يقررها إلا من له وظيفة تدر عليه دخلاً وله شقة وأثاث، من له قدرة على تفهم طبيعة المرأة والخوف الدائم منها وعدم الثقة فى فتيات الفضائيات العاريات اللاتى يعتبرن العرى والمشاهد الفاضحة فناً ورسالة، دوامة يدور فى أفلاكها شباب العولمة الضائع فى الطرقات وعلى مقاهى النت وكباريهات الرذيلة يستجدى الجنس والفتيات ولا يفكر أبداً فى أن يحصن نفسه بالزواج ومزيدا من المعاصى ومزيد من ارتكاب المحرمات.

لا.. لمواقع لا نعرف هويتها

لماذا نخاف على الفتاة؟!



الخوف قائم داخل الأسرة العربية؛ إنه خوف من المجهول اختلط بتراث من العادات والتقاليد والتصورات التى تساعد فى كثير من المواقف على

تعميق هذا الخوف، وأصدق مثال على ذلك طريقة تربية الفتاة التى تشكل بالنسبة للأسرة العربية عنصر ضغط يؤدى إلى خوف عميق لا ينتاب الأبوين فحسب، بل ينتاب الفتاة نفسها وكل فرد فى الأسرة سواء جاء ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والفتاه فى خوفها لا تخاف على مصيرها بقدر ما تقلق بسبب خوف أبويها وأسرتها، وهى فى هذا تخشى المجهول وترهبه فى صورة غير محدودة المعالم على الإطلاق.

وهذه النظرة للفتاة هى محصلة تراث فكرى وأخلاقى يضغط على الأسرة العربية، دون أ ن تعى مصدره أو تحدد جذوره، وإلى جانب هذا نجد الفتاة تخاف من كلام الناس ومن لغط المجتمع أو ما يسمى بالفضيحة وذلك فى أمور عديدة قد لا تكون ذات شأن يذكر، ولكنها مع هذا يسبب لها خوفًا غامضاً يتراوح بين الخوف من السلطة، والخوف من القدر، والخوف من الضياع، والخوف من سوء المصير، والخوف من الاختلاط والعمل المنتج خارج البيت وبجانب الرجل تقول نانسى أستور(١٨٧٩-١٩٦٤): وقد كانت أول امرأة تنتخب عضواً فى البرلمان البريطانى وتجلس وسط الرجال فى مجلس العموم أو مجلس النواب تقول: "لقد عشت حياتى كلها فى خوف، كنت أخاف الناس، وأخاف من الفشل أخاف من المستقبل، ولكن أعظم مخاوفى كانت تلك التى أحس بها كلما مضت السنون ووجدت نفسى أقترب من الشيخوخة فقد كنت أكره دائماً أن أرى اليوم الذى أشعر فيه بأن أحداً لم يعد يحتاج إلى أو يرغب فى وجودى».

ويقول العلماء: إن الخوف ليس مقصوراً على المرأة وحدها فكثيراً ما ينتاب الخوف الرجل أيضاً، فهو يخاف على مركزه وعلى مستقبل أبنائه إلا أن هذا الشعور أقوى عند المرأة وأكبر أثراً عليها فى حياتها منه عند

الرجل ثم هو يلازمها فى أطوار حياتها منذ طفولتها حتى آخر يوم فى حياتها.. ومما لا شك فيه أن طبيعة المرأة وتكوينها البيولوچى يلعبان دوراً رئيسيا فى المخاوف التى تصيبها .

من هنا جاء دور الأسرة فى مراقبة تصرفات الفتاة منذ أن كانت طفلة.. وتمر سنوات الطفولة بمتاعبها وتعقيداتها.. أعوام قصيرة بين الطفولة والمراهقة وهى ترى وتسأل وتتعلم، حتى إذا ما بلغت من النضوج احتواها ذلك الشعور بالخوف من الأسرة التى تفرض عليها أنواعاً شتى من القيود، فالتحول الذى طرأ على جسمها الصغير يجعلهم دائمى التفكير فيها وفى مشكلاتها العاطفية، وسرعان ما يزجون بها فى زيجات غير مناسبة على الإطلاق لكن الخوف اليوم أصبح خوفاً من نوع آخر بعد خروج الفتاة لتتعلم وتنافس الرجل فى مختلف المهن وهى مازالت فتاة لم تدخل عالم الزواج قائلة فى إباحة: "أنا حرة" لقد أصبحت تشعر بشىء من الاستقلال بعد أن عرفت طريقها إلى العلم والعمل والكسب ولكنها فى قرارة نفسها تحس بحاجتها إلى الرجل ولكن بعد أن وصلت لمشارف الخامسة والثلاثين ماذا تفعل؟ الخاطبة غير موجودة والعريس أين هو؟ والجمال قد انزوى قليلاً والشعر أصبح مصبوغاً إذن الحل الوحيد الدخول إلى عالم النت والشات إنها دنيا الكمبيوتر الواسعة.

إعلان زواج

كان لابد أن تلحق بقطار عمرها الذى يسرع وعلى رأى المثل: ياخد فى وشه ويجرى ومالوش كبير.. على الإنترنت جلست عبثت بأصابعها تقلب فى المواقع لتصنع لها موقعاً باسمها تحت عنوان: أريد عريساً وبدأت تسجل بياناتها بكل دقة ففى مثل هذه الحالات لابد من تسجيل

الاسم صحيحاً والأوصاف كما هى وفى المواقع سجلت.

– نعمات أحمد عبد المنعم   Nemat.Dot.Com

– السن: ٣٥ سنة.

– اللون: قمحية اللون.

– الشعر :أسمر.

– العيون: بنى.

– الطول: ١٦٥ سم.

– الوزن: ٧٥ كجم وتساهم فى نفقات الحياه الزوجية.

المطلوب عريس مواصفاته كالآتى:

طويل– وسيم – مهندس أو طبيب ومن أصل طيب.

السن لا يزيد عن ٤٠ سنة..

– ممكن أن يكون أرمل أو مطلق بلا أولاد.

سجلت البيانات وأغلقت الجهاز واستسلمت لحلم جميل حلق بها فى عالم الخيال والجمال والعرائس الملونة فى سماء الحب.. وطافت بها الأحلام حدائق الجنة التى سوف تنتقل بها من خميلة إلى خميلة فى انبهار استيقظت من الحلم فى كسل لذيذ وتفحصت الشقة بعينها ترى هل تتزوج فيها سؤال سألته لنفسها: إن هذه الشقة تذكرها بأجمل أيام العمر أيام الأب والأم والسعادة التى كانت ترفرف عليها أيام وجودهما، لكن دوام الحال من المحال، وترحل الأم يتبعها الأب فى ألم أما هى ظلت تبحث فى ذاتها وتفتش فى حجرات قلبها الخاوية من الحب ويوماً بعد يوم تجلس إلى مقعدها أمام الكمبيوتر وتقلب المواقع وتقف عند موقعها وتتمنى أن تجد صدى لإعلانها ولكن لا شىء.. انتابها اكتئاب وخوف وقررت أن تعود مرة أخرى لأيام جدتى وتستدعى الخاطبة.

الخاطبة

جاءت مدام "نانى" خاطبة صحيح لكن عصرية هانم بمعنى الكلمة مثل راقصات الدرجة الثالثة أيام أفلام أنور وجدى "بطة" ترتدى الچينز وتضع المكياچ الصارخ والباروكة الصفراء واللبانة لزوم الشغل، لم تتعجب نعمات من شكل مدام "نانى" ولكنها تخيلتها ست بلدى بملاية لف كثيرة الكلام شديدة المبالغة فى العريس الذى جلبته، وكلما كان العريس كامل الأوصاف كلما كانت الأتعاب عليها القيمة.

جلست "نانى" على الكرسى الكبير من الأنتريه المودرن ذات اللون الكحلى الغامق وجلست نعمات إلى جوارها فى هدوء ..لا تعرف كيف تفاتحها في الموضوع لكن نعمات كانت امرأة محنكة داهية تعرف كيف تتسلل وتغزو القلوب بطريقتها اللولبية.

ضحكت ضحكة فاحت منها رائحة الجنس بوضوح قائلة:

وطلباتك إيه فى العريس يا ست الكل ؟

ردت على استحياء وكأنها قررت أن تتنازل عن طلبها من هذه المرأة اللعوب .

– إنتى بتعرفى العريس الكويس من الوحش إزاى؟

– بالفكاكة ودى عايزة مخ.. إنتى يلزمك راجل قولى ٥٠ سنة يزيد شوية ينقص شوية ومفيش مانع يكون أرمل أو عنده ولد والا بنت إنتى لامؤاخذة مش صغيرة. لم تتردد نعمات وتيقنت أن طلبها لن تحققه هذه المرأة أبداً فانشغلت عنها بالموبايل وراحت تحدث إحدى صديقاتها قائلة فى برود: أبداً.. العريس شارط علىّ إنى ما اشتغلش عايزنى أتفرغ له.. آه ما هو تقريباً فى سنى اتغاظت "نانى" وقالت فى عصبية: ولما إنتى مرتبطة مع عريس بعتالى ليه.. عجايب عوانس آخر زمن وانطلقت ناحية باب الشقة قبل أن تضربها نعمات.

فكرت نعمات فى المواصفات التى ذكرتها نانى واندفعت ناحيه المرآة

تدقق وتتفرس فى ملامحها وتأكدت من أن كلامها صحيح إلى حد كبير. وإيه يعنى ٣٥ سنة فى هذا الزمن الأغبر الذى انصرف فيه الشباب عن الزواج وتكاليفه.!!

ظلت مؤرقة طوال ليلتها... تفتح الكمبيوتر وتبحث عن موقعها فتجده جامداً لا يتحرك وكادت أعصابها تتحطم من كثرة الانتظار...

فى لحظة تفكير عميق توقفت عند الموقع وقرأت فى مواصفات العريس.. ألا يزيد عمره عن أربعين سنة.

– مطلق بلا أولاد.. فى حركة لا إرادية كتبت.. العمر ٥٠ سنة.. أرمل أو مطلق ولديه طفل أو طفلة تنازلت عن بعض الحلم لعل الحلم الباقى يتحقق مرت الأيام وبكل الخوف فتحت الموقع.. وكانت المفاجأة التى أذهلتها.. عدد من الخطاب.. لا تصدق مش معقول.. والآن أختار على كيف كيفى ولا الحوجة للست نانى.

طرائف نسائية

النكدية.....

تحت هذا العنوان كتب الصحفى القدير محمد عمر قائلاً: أحب أن أعرف الآن وليس غداً موقف السيدات المهتمات بالمرأة واللاتى يشكلن ويترأسن جمعيات شتى لمناصرتها والدفاع عنها حتى تصبح رجلاً أولاً: فى حكم المحكمة الذى صدر مؤخراً بحرمان الزوجة النكدية من نفقة المتعة وثانياً: فى التقرير الذى كشف أن ٤٠٪ من الرجال يتعرضون للضرب على أيدى زوجاتهم وأخص بالذكر جمعية "أم أحمد" صديقة المطلقات والعوانس، وجمعية "بخاطرها" للمكفية على بوزها وجمعية "أمنا الغولة" لمكافحة الأزواج..

ففى تقديرى أن الحكم والتقدير لن يمرا مرور الكرام، وسيفتح الباب

على مصراعيه أمام صنف الرجالة الذين تصفهم تلك الجمعيات بالمتوحشين والمفترين ساكنى الكهوف وش النكد والقرف ليحكوا كل ما يتعرضون له على أيدى النواعم الرقة الملايكة زوجاتهم، وفى رأيي أن كلام الرجالة سيكون ضد توجه تلك الجمعيات وسيكون مؤثراً فى دعمها المستمر من أجل حصول المرأة على الدقن والشنب على أساس إنهم إللى فاضلين كما سيفضح الأمور المخفية التى تغيب عن الأعين ولا يعرفها إلا الزوج فقط بعد أن "يمن" الله عليه بالجلوس فى الكوشة مبتسماً كالبلهاء لعدم معرفته بالمصير الذى دخل فيه برجليه، فالزوجة غالباً وأبدا ما تبدو أمام جيرانها وزملائها الرقيقة المستكينة المطيعة التى لا تخالف "الغضنفر" المفترس الجالس لها فى المنزل أمراً، وتحاول أن تظهر كمن لا يملك من أمرها شيئا أمام طول لسانها وقلة ذوق الأفندى بتاعها وخد بالك من كلمة "بتاعها" لأنها تريد أن يكون هذا هو الانطباع عنها والذى تستخدمه ضمن عملية التكتيك الأنثوى والخداع المعنوى لما سيأتى بعده، وبعده هذا سيكون داخل المنزل لا من شاف ولا من درى يادوبك باب الشقة يتقفل فتتحول المدام "جرانديزر" ولو "الأفندى" فتح بقه يبقى نهاره ونهار أبوه أسود، وفى هذا تختلف الأساليب وكل واحدة وتعليمها "اللى تتفنن بالعكننة باللوازم والطلبات دى نص تعليم، وإللى تتلكك له عشان أمه ما صبحتش عليها دى تعليم عالى، وآخرهم اللى ضربت جوزها وإللى بيقولوا إنه كان متجوزها لونه أبيض وعقبال ما وصل المحكمة كان لونه أزرق وحتى لا تفهم صاحبات جمعيات حقوق المرأة كلامى خطأ فأنا أولاً وأخيراً قلبى عليهم. الرجالة ما بتصدق .. ومش حيسكتوا إلا بعد أن يحصلوا على حق لبس الجونلة والبلوزة؛ وبالمناسبة يقال: إن رجلاً جلس مع زميل له على القهوة وقال له: شايف

الست اللى هناك دى.، دى وليه مخها جزمة قال له: يا سلام يا فالح وإنت عرفت منين؟ قال له: أصلها مراتى .

والرد على هذه المقالة كان للدكتور محمد المهدى سرحان رئيس قسم الفسيولوچى جامعة المنصورة قائلاً: شئ عجيب هذه المرأة التى تصورونها إنها الوحش الآدمى الذى يأكل الأطفال الصغار، إنها أمى وأختى وابنتى، أنها الصدر الحنون الذى ألجأ إليه وقت الشدة وهى الرأى السديد إذا ما بالغ الزمن وازداد من تعسفه ضدى.. هى اليد الرحيمة التى تطعمنى فتسد جوعى، وهى الثياب النظيفة التى أرفل فيها فى تباه أمام الأصدقاء، وهى دفتر التوفير الذى يؤمن حياتى إذا ما اشتدت نوائب الدهر، لا معنى له إلا تخويف الشباب من الزواج والمرأة وفى هذا إجحاف لحق المجتمع بل دعوة لخلق النزاع القضائى بين الرجل والمرأة.

هى واليأس

هى: لا تثق بالرجال لديها ارتياب مرضى.. تختزل حديثها مع الآخر، الإفضاء لا يشكل لها متنفساً كمعظم النساء،تهدى الزهور فى الأفراح كمن يهديها فى المآتم والأحزان، ملابسها ذات ألوان غامقة مقبضة، وكأنها فصلت لها من أجلها وحدها، منكفئة على ذاتها منغلقة داخلها، جففت مياه نهرها وأرسلت للقمر خطاباً بألا يناجيها أو يحادثها ولماذا تناجى القمر وهى عانس تنام وحدها فى وحدة وحزن بلا أنيس وبلا حبيب؟ وتذكرت الأيام البعيدة التى كان لها يوماً حبيب ينتظرها وتنتظره تحمل له المودة والمواعيد، إنه حبها الأول كما يقولون كانت فتاة هادئة الملامح حالمة استطاعت أن تلفت نظره ببساطتها ورقتها قابلته فى أحد المصايف التى نظمتها الشركة التى كان يعمل بها والدها شاب دائم الابتسام ووسيم شعرت داخلها بارتياح .. تقول فى

مذكراتها: كنا نتقابل كل يوم من أيام المصيف، ولن أنسى الأوقات التى كانت تقضيها العائلتان فى الشرفة، كانت أوقاتاً جميلة حقاً، كنت فى قمة سعادتى وبخاصة فى أثناء وجوده وتساءلت وقتها: هل هذا هو الحب؟ ولم أستطع أن أجاوب نفسى على هذا السؤال حتى وجدته يبدى لى بعض الاهتمام ويحاول أن يتكلم معى أو يكون بصحبتى معظم الوقت.. كنت أشعر بالخجل عندما أجده يطيل النظر إلى، وبعد ذلك أكتشفت إننى أحبه ولقد كان هو حبى الأول الذى طرق على باب قلبى، فرحت به وانتهى أجمل مصيف قضيته فى حياتى كلها وبعدما تبادلنا التليفونات وتقابلنا كانت أول مرة أقابل فيها شاباً وأول مرة أسمع فيها كلمة: أنا بحبك، لم أتفوه بعد أن سمعت هذه الكلمة التى هزت كيانى، أخبرنى أنه يريد أن يرتبط بى ولا يفارقنى إلى الأبد، ولكن المشكلة التى تقابلنا أنه لم ينتهى من دراسته بعد وأمامه عام، لكنه وعدنى أن يحدث أهله فى الموضوع وكالعادة انتهت محاولاته بالفشل، وأخبره أبوه بأن الوقت ليس مناسباً بعد لمثل هذه المواضيع، وعليه أن ينتظر حتى يفرغ من دراسته وظللت أنتظره خاصة وأنه فى بلد وأنا فى بلد آخر، وظلت الخطابات تحمل السلامات والأشواق أحياناً وتحمل العتاب والخصام أحياناً أخرى إلى أن وجدنا أنفسنا نبتعد رويداً رويداً، وأن العلاقة بيننا لم تكن إلامجرد هوى مصايف سرعان ما يزول، ومرت الأيام تتبعها الأيام فلا كلمة ولا رسالة، وكأن الحياة اعتادت أن تعذبنا وتفرقنا.. وتخرجت وسرقتنى زحمة الحياة.. أطلت المشاكل برأسها وأعلنت العصيان وكلما تقدم خطيب وجدت أنه بالفعل لا يناسبنى وشعرت باليأس لأن زميلاتى كلهن تزوجن الواحدة تلو الأخرى، وكلما نظرت فى المرآة بدأت الحسرة تنتابنى وأنا أرى قطار العمر يدهم

أنوثتى.. لكن الأمل لاح فجأة حين أخبرتنى إحدى زميلاتى فى العمل بأن الفرصة مهيأة عن طريق الكمبيوتر للبحث عن مواصفات العريس الذى أحلم به، ولأننى لست من جيل الكمبيوتر كانت المسألة صعبة فذهبت لأحد المتخصصين لكى أحصل على دورة تدريبية وبالفعل عملت المستحيل لكى أتعلم وأغوص فى مجاهل العلم وأبحث عن فتى الأحلام الغائب فى المواقع إلى أن وجدته.. وعبر الشات كنا نلتقى كثيراً ونتحدث أكثر أعجبنى تفكيره وأعجب هو بحنانى وأنوثتى كنا نتحدث يومياً لم يفصح لى يوماً عن رغبته فى الزواج لكنى كنت على يقين بأن هذا اليوم سيأتى خاصة، وأنه كان يتعجل النهار ليأتى الليل لأن أكون ملكة له وحده يبثنى كل ألوان الغرام وشعرت بالسعادة التى كنت أبحث عنها طويلاً.... ومع الوقت فاض بى الصبر واعتزمت أن أعلن له وأفصح بأنى أريد أن أتقابل معه.... كان فى أحد البلاد العربية فأخبرنى أنه هو الآخر يريد مقابلتى، وقد حدد شهر يونيه لكى يزور مصر لنتقابل وجهاً لوجه... لا أنكر أننى كنت أشعر أحياناً بغموض شخصيته، لكن هذا لم

يزدنى إلا إعجابا، فقد تمكن الحب من قلبى تقريباً، وانتظرت الأيام على نار إلى أن أخبرنى بأنه حجز موعداً للسفر على إحدى الطائرات الآتية إلى مصر، لم تسعنى الدنيا من الفرحة وأنا أقابله في المطار، وأطوف معه قاهرة المعز ازددت إعجاباً به وتعلقاً وحباً وهياماً، ولأن أسرتى كانت مثلى تتلهف لزواجى لم تمانع أن يأتى إلى البيت، ويعتبرونه فردا من أفراده، فأخلت له حجرة وحماماً ليكون على راحته.. مر أسبوع وهو يتمتع بضيافة أمى الحنون وحبها له وطهيها لكل أنواع الطعام المصرى الذى يشتهيه من ملوخية بالأرانب إلى لحمة ضانى بالبامية ومحشى.. وفى عتاب رقيق سألتنى أمى: يا بنتى أمال هو هيتكلم فى الخطوبة إمتى؟... ولم أرد لكننى اعتزمت أن أسأله .. لماذا لم تطمئن أمى على مستقبلنا؟ تلعثم قليلاً أردف قائلاً: ربنا يسهل بعدها فقدت حماسى للاحتفاء به وكذلك أمى؛ وفى فجر إحدى الأيام رن تليفونه الموبايل.. بنوع من التطفل تلصصت عليه واستمعت لما يدور فى المكالمة فعرفت أنها زوجته وأنه يخبرها بأن صديقه المصرى يلبى له كل طلباته، وقد وفر عليه مصاريف الزيارة وأن العمل يسير على ما يرام وأن الصفقة على وشك الانتهاء بعدها يعود إليها على جناح السرعة وطلب منها أن تقبل وحيدته "فيحاء" .. ساعتها لم أنتظر الانتهاء من حديثه واقتحمت عليه الغرفة وسألته: أليست هذه زوجتك؟ قال فى غباء: نعم وما الغريب فى ذلك؟ قلت له: وأنا؟ قال فى نفس نبرة الوقاحة.. بالتأكيد صديقة عزيزة.. وابتلعت دموعى وهو يجهز حقيبة سفره بعد أن استمتع بدفء الأسرة وحب والدتى وعشمها فى عريس لابنتها... خرج فى الفجر ليسود حياتى ظلام دامس وأعود مرة أخرى لليأس والدموع وأحياناً المرض وتساءلت فى نفسى بعد أن قاطعت

الكمبيوتر: هل مثلى تتزوج عن طريق الشات...؟ ضحكت على نفسى ومن نفسى وقلت: من جدتى التى تزوجت جدى دون أن تراه إلى الإنترنت، هل تزوج أبى من أمى عن طريق هذا الجهاز؟ هى دعوة أتوجه بها لكل فتاة شرقية دعك من هذه العادات الغريبة وابحثى لنفسك عن رجل أنت تعرفينه... تعرفين أسرته وتعرفين طباعه... أتعجب من فتاة اليوم التى جلست تعبث بأصباعها عن المواقع التى تجعل منها فتاه منحرفة نهايتها معروفة فلا رجل ولا أسرة ولا بيت هى تسخر من تربية الأبناء ومن طلبات الزوج وحين تظل ترتاد جنونها وانحرافها تجد أن المجتمع قد نبذها وتخلى عنها، تجربة قاسية أحكيها لبنات هذه الأيام.... ياريت بلاش الشات والمقابلات .

أريد عروسة

"إعلان زواج" كثيراً ما نراه على صفحات الجرائدوالمجلات ترى من هذه فتاة الأحلام التى يبحث عنها الرجل؟ أسأل ياسر فيقول: أنا أريد عروسة مطيعة تصبر معى على الحياة لا أريدها مغرورة فينفر منها أهلى ولا سريعة الغضب فيعلو معها ويهبط ضغطى وضغط أمى.. لا أحب الفتاة المعاندة المتشبثة برأيها، لا تتفاهم ولا تتكلم إلا وهى ترفع إصبعها مهددة ومتوعدة، لكنى أريد الهادئة والمسالمة لأن الهدوء يزيدها أنوثة فى حين أن الصوت المرتفع والنبرة العالية تجعلها فى مرتبة واحدة مع الرجل... لكن هناك بعض الشباب الذى ينخدع فى فتاة فيها كل الصفات الجميلة قبل الزواج، ولكن بعد الزواج يكتشف فيها صفات غاية فى الإزعاج، وهذا ما يقع فيه الشباب لأن فتاته جميلة مبهرة فهو يتغاضى عن كل العيوب، بل يغفر الأخطاء الصغيرة وأحياناً الكبيرة فى لحظة اعتراف وندم ودموع... يقول إسماعيل فى رسالة مطولة :كانت

فاتنة تسكن فى الشقة المقابلة لشقتنا وكانت الوقفة فى الشرفة إحدى هواياتها قبل الزواج، وكانت سبباً رئيسياً فى زواجى منها لكن بعد الزواج اكتشفت أن هذه الهواية صارت هواية تلازمها وبمجرد خروجى من البيت... أطلت برأسها تكلم الجيران وتتبادل معهم النكات وأحلى الموضات إلى أن تعرفت منهم على الشات، وعن طريق الشرفة دخل تامر إلى شقتنا ليعلم زوجتى الدخول على الإنترنت، ثرت وكدت أطلقها كيف تسمح لرجل غريب بدخول بيتى فى غيابى فقالت فى سذاجة: هايدينى دورة فى الكمبيوتر، وكاد الدم يغلى فى أعصابى واتهمتها بأبشع التهم، وصار موضوعنا على كل لسان فى الشارع، وذهبت باكية غاضبة شاكية تتهمنى بالتخلف والرجعية وأن اليابان محت أمية آخر فرد فيها فى الكمبيوتر، ولم أعلق لكننى اعتبرتها امرأة غير جديرة بزواجى منها، وكان على أن أكتشف قبل الزواج أن هواية الوقوف فى الشرفات هواية لن تجر علىّ إلا أذيال الخيبة وكما تزوجتها طلقتها لأنها لا تصلح لأن تكون زوجة لذكر بط.

هل أضرب زوجتى ؟

بعض الأزواج للأسف يعتقدون أن الضرب أو الهجر سلاح فعال لإرغام الزوجة على الإقلاع عن سلوك ما أو عادة سيئة تمارسها، لكن هذا المبدأ متخلف ومرفوض خصوصاً أن العنف لا يفيد فى شىء، وإنما يزيد الطين بلة، والحل الأنسب هو لجوء الزوج إلى المسايرة والحيلة كى يصل إلى مبتغاه وليس من المقبول أن يتحجج الرجل بعيوب زوجته ويخرج للبحث عن أخرى لأنه بذلك يشجعها على الاستمرار فى الخطأ ويكون سبباً فى تدهور العلاقة بينهما.

يقول حمدى:.... ما أصعب أن يكون اختيارك من امرأة بكماء لا

تشاركك الحوار، تعزف عن الكلام كنت أعشقها أجمع أمنياتى وأرسلها للقمر كى تصل إليها، كانت الأحلام وسادتى والقبلات رسولى واللقاء هو غايتى تزوجتها وأنا أحمل خيوط الشمس كى ألقيها فى كفيها وأتمسح خصلات شعرها وأرحل بزاد المسافر المتأجج بالخيال والمنعم بالعاطفة، كنا لا نتوقف عن الكلام والهمس حتى وإن صمتنا فالروح تتحدث.... لكن فجأة وبعد مولد ابننا الأول ياسر تولد بيننا حاجز كبير اسمه: الصمت، هذا الحاجز الذى جعل منها إنسانة زائغة البصر، متوترة الأعصاب، وكلما مر الوقت ازداد الحاجز ارتفاعاً وشراسة وجموداً، حاجز من الزلط والطوب والأسمنت جدار عازل كالذى يبنيه شارون فى إسرائيل ليبث الخوف فى قلوب الفلسطينيين، ويبث الطمأنينة فى قلب شعبه. ونظرت للعصافير فى السماء وهى تطير حرة طليقة وشعرت بالحزن لأن الخرس الزوجى الذى يصيبنى يسبب لى

مشكلة باتت تؤرقني وتجفف حلقي بالإحباط وفقدان الرؤية.. ما معنى أن أتعذب مع امرأة لا تفهمني؟ لا تجعل مائدة الحوار بيننا تمتد فأضع رأسي على صدرها وأثرثر بمشاكلي مع المدير وإحباطي لأن المال سيتبخر من يدي مع طلبات الحياة مع أول كل شهر؛ إن فقد التواصل والحوار مع شريك الحياة شيء صعب للغاية... يجعل الملل والفتور يتسربان إلى الحياه الزوجية والسبب: انهيار جسر التواصل بين الشريكين هل أضرب زوجتي حتى تصرخ؟ وتسألني لماذا ضربتني؟ وتفيض أنهار الحب على لسانها حينما تشعر بالوجع والألم الذي أعاني منهما وعلى لسان علماء الاجتماع فيقولون: إن إصابة الزوجين بالخرس الزوجي بعد فترة من الزواج يعود لعدم قدرتنا على إجادة فن الترويح عن النفس والاستمتاع بالإجازات في وقت الفراغ، ونظل ندور في الساقية حتى نمل ونصل لدرجة عدم التمتع بالحياة، ونقضي أجمل سنوات العمر ونحن نلهث خلف إثبات الذات ثم نسأل أنفسنا بعد ذلك: ما هذا النكد والملل الذي نعيش فيه؟ وأجد أن ذلك نتيجة طبيعية لعدم استثمار وقتنا بصورة مفيدة وممتعة في نفس الوقت، وأنت أيها الزوج عليك لكي تخرج من هذا الصمت المأساوي: أن تحرص على الاستفادة من الإجازات والعطلات الرسمية بأن تصحب زوجتك في نزهة غير تقليدية بعيداً عن جو الحياة الروتينية الذي تعيش فيه طوال الوقت، لأن الصمت سوف يجعل الهوة تتسع بينكما وتحذير لكل النساء: لا تصرخي ولا تستغيثي حين تجدي زوجك ينصرف عنك إلى فتيات الإعلانات ويصادقهن عبر الشات على الإنترنت، وكثيرات من الزوجات بدأن بالفعل يصرخن من انصراف الأزواج عنهم وبالتأكيد هن السبب.

أحاديث.... لا تنتهى

وإذا كـان الكلام من فـضـة فـالسكوت من ذهـب فلمـاذا نـشكو من الذهب الذى يعنى السكوت فالزوج لا يعجبه العجب ولا الصيام فى رجب، فلو كـانت زوجـتـه كـثـيـرة الكلام ٠٠اشـتكى وإذا كـانت قليلة الكلام اشتكى أيضاً، والزوجة مظلومة وفـاض بهـا الكيل وطفح كـما يقولون على الآخر ،وهذه شكوى من أحد الأزواج يقول فيها : زوجتى رغاية لا تكف عن الكلام تثرثر فى الفاضية والمليانة، ما إن أدخل الغرفة وأستريح حتى ينطلق لسانها عن أمى تارة وعن الأولاد تارة أخرى وعن الجيران مرات ومرات، ولا تتركنى إلا وقد أصابنى الصداع فأنصرف عنها إلى الكمبيوتر ودنياه العجيبة وكأنه الخمر والمسكن لهذا العصر لكن هذا التصرف بدوره لا يعجبها، وتقتحم على الغرفة لتتجسس على أى المواقع أتعامل، وأيضاً لا أسلم من لدغات لسانها العبقرية .

استراحة

من نت لشات
أهرب من الكلام مرة
ومرة أهرب
م السكات
بلا جواز بلا حب بلا ذكريات
ساكت أنا زى أبو الهول
تشهد عليّه الأهرامات
معذبانى لأقصى درجة من الدرجات
وهاتجنن قريب جداً
وهابيع مناديل فى الحوارى
وفى الإشارات
جمالها متواضع جداً للغاية
لكن لسانها طوله
عشر بوصات
وآدى الطلاق مفيش بينى وبينه
سوى خطوات
ولاأخدش منها غير فهلوة وحركات
ونهنهة ودموع حماتى
ولو أموت هتوزع الشربات

قمر ينور حياتى

من خلال دموعها وقفت ليلى فى المحكمة تطلب النفقة من زوجها بعد زواج استمر أربعة أعوام وأشارت إلى طفلها قائلة: هذا ما أعيش من

أجله، وما خرجت به من الدنيا إنه طفلى الوحيد، اتجهت الأنظار ناحية الطفل الجميل الذى صففت له أمه شعره بعناية وألبسته قميصاً أبيض وبنطلون أسود ودهنت رأسه بعطر طفولى رائع، صرخت الزوجة مشيرة إلى زوجها قائلة: هذا زوجى تزوجنى من أجل أن تتزوج أخته العانس من أخى الشاب، وهى عادة جرت فى الأرياف صفة وعادة تلازمهم زواج "البدل" أن يتزوج رجل بشقيقة رجل آخر ويزوجه فى الوقت ذاته شقيقته فقد ضغطت الأسرة كلها على أخى ليتزوج شقيقة زوجى برغم أنها تكبره بخمسة أعوام خوفاً من بطش والدته بى؛ كانت ليلى تعيش حياة هانئة مع زوجها لم تنفر منه ولم ينفر منها، ولكن ساد بينهما ود جميل وأنجبت بعد عام ابنها الجميل ما ذنبها إذاً فيما يحدث فى منزل أخيها وشقيقة زوجها من خلافات عاصفة نتيجة اعتبارات كثيرة أولها: أن الزوج ينفر منها لأنها تكبره فى السن وثانيها: أن أخا ليلى شعر بأنها مفروضة عليه، وآه حين يعلم الرجل بأن زوجته قد فرضت عليه فإنه سرعان ما يجد الأسباب جاهزة للطلاق، وبالفعل طلق أخو ليلى زوجته شقيقة زوج أخته... ومن هذا اليوم الملعون والحماة لا تكف عن التدخل المستمر واختلاق المشاكل لكي يطلق ابنها ليلى.... وبالفعل استطاعت أسرة زوج ليلى أن تجعله دائماً غاضباً حزيناً جامد الوجه مثل تمثال أبكم، وبكل حقد وغيظ أخذ يجمع ملابسه ليرحل عن زوجته وابنه؛ وليلى تنتحب بكاء ماذا جنى طفلها حتى يخرج للحياة بلا أب.



وبلا رعاية لقد كانت تتوقع أن يكون عقل زوجها أكبر من هذه الصغائر ومن أى مشاكل وخلافات تحدث خارج أسوار بيتها، ثم إنها غير مسؤولة عن فشل زواج الثنائى الآخر، ولا عن قرار شقيقها بطلاق زوجته فكيف يضحى بها زوجها بعد عشرة هذه الأعوام وبعد أن طرح حبهما زهرة يفوح عطرها؛ وقمراً ينير أى حياة مظلمة وعادت ليلى تجر أذيال الهزيمة محطمة تحمل بين جنبات قلبها علقماً ومراراً لن تمحوه الأيام وفى يدها طفل له ابتسامة تسرقها من أحزان العالم. وقفت تبكى منهارة.. إنها تستجدى المال من العابرين لكى تربى ابنها بعد أن تخلى عنها الأهل وهى بلا وظيفة، والعمل الحر أصبح صعب المنال هذه الأيام أرسلت لزوجها تحثه أن يدفع مبلغاً لابنه الصغير ولكن أم الزوج كان الحقد قد تملكها إلى أقصى الحدود، وجعلت ابنها يبخل بأى مبلغ للصغير، فما كان منها إلا أن رفعت قضية تطلب حقها فى النفقة لها وللصغير ودبرت مصاريف المحامى بعد أن باعت قرطها الذهبى والأسورة اليتيمة التى ورثتها عن أمها، وفى النهاية يحكم لها القاضى بمبلغ خمسين جنيهاً لا تكفى للشيكولاته التى يأكلها الصغير بعد أن أثبت للمحكمة أنه لا يملك سوى دخل قليل وخرجت من المحكمة وهى لا تعلم شيئا عن المجهول الذى ينتظرها هى والصغير وجففت دموعها وأخدت فى وشها.

هل أنا ساذجة؟

ساذجة....نادية ساذجة أى شخص ممكن أن يضحك عليها .. ضعيفة الشخصية متهورة تنفعل تغضب لأى سبب مهما كان تافهاً هذه أيها السادة شخصيتى لهذا قررت أن أعتزل العالم داخل غرفتى آراه من خلال الإنترنت وأتعرف كيف يعيش السذج أمثالى فى الحياة.

مشاهد على النت

أقصر زواج

أو الميني زواج. ليست هذه تسمية لزواج من نوع خاص أو بدعة جديدة في الزواج، ولكن زواج مصغر نسبة إلى صغر العروسين وهذا الصغر ليس في السن ولكن صغر في الجسم الذي لم يكبر أبداً . فالعريس" تشارلز ستراتون" يبلغ طوله ٩٦سم أما العروسة" لافينا وارين" يصل طولها إلى ٨٠سم وهكذا نرى أن مستوى رأس العروسين لا يصل إلى حزام المدعوين وهذا ليس تحقيراً من شأنهما وحاشا لله أن نقصد ذلك، فإن فوق كل ذي علم عليم، ولكننا نذكر أن هذا الحادث الذي تناولته معظم الصحف كأصغر عروسين حجماً في العالم .

المرأة ذات اللحية

في القرون الماضية وفي مطلع القرن الحالي ظهر العديد من النساء اللاتي ينمو الشعر في وجوههن مثل الرجال بل وبغزارة وانتشار أكثر؛ أما في الأيام الحالية فقد ندر مثل هذة الحالات بسبب تقدم الوسائل العلمية والأدوية الطبية التي تعطل عملية ظهور الشعر في الأماكن المرغوب عدم ظهورها ومن أشهر النساء ذوات اللحى" كليمينتين ديلين" التي ولدت في فرنسا في مارس عام ١٨٦٥م . وقد تزوجت"كليمنتين" في سن العشرين من خباز ببلدتها، واشترك الاثنان في شراء قهوة وإدارتها وكانت تذهب صباح كل يوم للحلاق تحلق الشعر الموجود في وجهها حتى تبدأ يومها ناعمة منورة الخدين، ولكنها طمعت في الشهرة فتركت لحيتها حتى أصبحت أشهر نساء فرنسا، ومما يذكر أن المانشيتات التي تحمل نبأ وفاتها في عام ١٩٣٩م، وامتلأت بها الصحف والمجلات قد تفوقت على صور دول أوروبا الغربية بعيد الميلاد الخمسين لهتلر.

تعرفى على المواقع المهذبة فقط.

أصبحت تجارة المواقع تجارة تربح من يتعامل بها، وقد أغرت هذه التجارة الكثيرين لمزيد منها، ولأن شعوب العالم الثالث دائماً طواقة لمعرفة كل ما يكتنف الجنس من غموض، وقد وجدت بعض الدول فى الغرب ميول الشعوب الشرقية لهذه الألوان من المواقع فأخذت تتفنن فى بثها غير مبالية بأخلاق أو عرف أو دين، وقد أرادت فى هذه المواقع أن تحارب الزواج عن طريق فتيات البورنو اللاتى تخصصن فى أفلام الجنس، وعندما يبدأ الشاب فى التعرف على هذه القنوات، ويشاهد هذا الكم من العرى والإغراء فإنه سرعان ما يتحول إلى مدمن ويعرض عن الزواج وينضم إلى حزب الشيطان يتعاطى كل أنواع الخمور ليصير مدمناً يضيف إلى الوطن هماً جديداً بجانب البطالة وهو انعدام الأخلاق، وعدم الاستقرار، وزيادة العنوسة بين الشباب والفتيات، وفى النهاية مجتمعاً منحلاً يسعى للرذيلة ويحارب العفة ويأمر بالفحشاء والمنكر ويدعو للأفكار المناهضة للدين.. ترى كيف يعود هؤلاء إلى صوابهم وكيف يقومون بعد الردة والانعواج؟.

بسبب الإنترنت .... هل تتحول إلى عاهرة ؟

ما هذا الذى تراه فتياتنا المهذبات اللاتى أنفقن عليهن العمر والمال لنربيهن أحسن تربية ونعلمهن ونثقفهن فى أمور دينهن ودنياهن، ما لهن ناقمات على الحياة وكل ما فيها يسألن فى إحباط لماذا نتعلم ونحن فى النهاية سوف نجلس فى المنزل ننتظر العريس؟ وأين هو هذا العريس الذى يجلس متكئاً فى انتظار الوظيفة لكى يشترى علبة سجائر أو زجاجة حاجة ساقعة؟... ماذا نفعل والجميع تحول إلى وحوش كاسرة لتمكن الغريزة منهم؟

مشكلة

من خلال دموعها تحدثت إلى بالتليفون: مهندسة شابة جميلة رقيقة تزوجت منذ عامين ومعها بنت غاية فى الجمال مشكلتها أن زوجها يظل بالساعات يعبث بمواقع النت، ليشاهد كافة المواقع الإباحية التى تشيب لها شعور الرأس، وكثيراً ما يدعونى لأشاهدها معه دون مراعاة حرمة ولا دين، وإن امتنعت اتهمنى بالغباء وأنه لا يحب سوى هذه المرأة العارية التى تشبع غريزة وغرور زوجها بكل الوسائل، وتسألنى هل أتحول إلى عاهرة أرتدى البكينى وأصدر الأصوات لكى أرضى زوجى؟ وإلى متى ستظل المرأة جارية لقيود هذا الرجل الذى يطلب منها كل شىء، وهى تخجل أن تطلب أى شىء، فهو إن مرض احترمت مرضه واعتزلت فى مكان آخر ليأخذ راحته حتى يشفى، أما هو فلا يراعى حرمة مرضها ويطلبها فى أى وقت يشاء، إن الحب له معان كثيرة غير الجنس والغريزة لا ننكر أن ذلك جانب هام فى الزواج ولكن ليس كل الزواج . فمثلاً هذه المشكلة لا أستطيع أن أرد عليها، فالزواج من المفروض أن يكون قائماً على الحب والتفاهم وليس على الشذوذ الذى يعانى منه زوجك؛ لأن هذا الشذوذ أيا كان نوعه لابد أن تكون له آثار غير طبيعية قد تمتد بدورها إلى الزوجة فهذا نوع من الشذوذ يعانى منه بعض الأزواج، وبالتالى إذا جارتهم الزوجات فى ذلك فإنهن يعتبرن شاذات وطبعاً من المفهوم أن

الشـذوذ لا يقتـصر على هذا اللون، فإن الرجل الشرقى إذا جـارته زوجتـه فى كل ما يطلبه فإنه سرعان ما يخاف منها ويفكر ماذا تفعل هذه المرأة لو تغيبت عنها، بالتأكيد سوف تنحرف وسوف تأتى برجل غيرى تفعل معه ما أفعله أنا.

هى دائرة من العـادات الشـاذة نسـتوردها من أجـهـزة شـاذة، فـالعلم سـلاح ذو حدين، ونحن بدلاً من أن نتعلم لنجـارى العـالم فى التقـدم، فإننا نتعلم "الخيـابة" على رأى جـدتى، والخيـابة إيه غيـر راجل محـترم يجلس على الكمبيوتر ليشاهد النساء العاريات فيصاب بالغم والنكد، ويتلبد لزوجته إن هى لـم تفعل مثل هؤلاء النسوة، وترد عليه الزوجة فى سخرية إن كـان فيك الله يعافيك، وقـال على رأى المثل قـال أطبخى يا جارية قلت كلف يا سيدى، فيرد الرجل فى سخرية أكثر..... هى دى عـايزة تكاليف واحـدة بتقلع هدومـهـا إيه المصـاريف فى كـدة فـهـمينى، فتقول بعد أن فرغت عينها منه خد عندك يا سيدى قميص نوم شفاف قـصيـر لونه بمبى + الطقم الداخلى وخلافه وخـد عندك كـمـان مكيـاچ أحمر شفاه وأيلاينر وخدود صناعية، ونهود صناعية، ورجلين ناعمة، وشعر صناعى وشفايف منفوخة وكل عملية بالشىء الفلانى غير عندك حزام التخسيس وطبيب الرشاقة فيرد الزوج وقد انتابته العصبية:

– ليه هو أنا هاتجوز «مارلين مونرو» تقول وقد نجحت فى أن تكتب على هبله: وما أبقاش مارلين ليه؟ هى أحسن منى فى إيه؟ هو أنا نانسى واللا روبى ولا إليسا ولا فيفى مش كلهم زارعين إشمعنى أنا، قوم يالله بيع الفـدان إللى حـيلتك فى البلد لما أشـوف الدكـتـور المنيل هايرضى يعملهم واللا لأ علشان تتبسط، على آخر الزمان هانسيب طلبات الأكل وندور على طلبات البيه داتها هم إللى عايزه راجل من عينتك الوسخة.

ويبتلع الزوج المراهق غيظه صحيح العملية مش سهلة واحدة بلوة مسيحة زى دى لو قلعت هدومها هاتبقى شكلها إيه، الواحد يروح يتجوز ويوفر فلوسه إللى هايصرفها عليها خليها تموت ناقصة عمر ولا من شاف ولا من درى، وتدرك فرط الرمان وهذا هو اسمها ما يفكر فيه بسلامته فتطلق صرخة مدوية بعد أن شعرت بخيبته القوية ولا هو فالح إلا فى أكل التقلية وإن حلت عليه الشجاعة وحاول يغازلها يفضل عيان أسبوع ويقول يا ولاد راحت عليه. هِمْ يالله روح هات بخمسين فول وبخمسين طعمية وقزازتين زيت لزوم التقلية..... فيقوم الزوج حاملاً أفكاره الإنترنتية وقد أطاحت بها التخينة المفترية وربنا قادر يهدها ولا ليها عنده دية.

نصيحة أيها الرجل

ياريت تعقل بلاش تتهور أحسن تتعور، ولو حاولت من بعيد أو من قريب أن توز مراتك على الجمال فاتورته عالية جداً وأقل قلم كحل فى السوق بعشرة جنية عندما تضع منه زوجتك مرة سوف تتوسل إليها ألا تضعه مرة أخرى لأنها تقترب جداً من شكل القرد أبو صديرى.

جدتى والنت

نت إيه إللى إنت يا بت جايه تقولى عليه...... قلت النت يا نينه حاجة تجن اسم النبى حارسه اسم الله عليه النت حقائق ومواقع فى البيت والحارة والشارع وكلام حواديت ومحامى ناصح واقف يترافع، النت الموضة؛ والأزياء أشعار وأغانى كل مساء؛ النت موسيقى وألحان ونجوم رجالة ونساء، النت كمان أفلام وسمسرة وبيع وشراء، النت البورصة والأسعار واليورو والين والدولار وأنا واقفة محتارة مش عارفة إزاى أختار، النت حضارة ومدنية وعروسة باربى تنادى الأطفال بجمال

وشياكة وحنية، ظلت جدتى تستمع لكلامى عن الإنترنت واتهمته بالندالة والحسد؛ لأنه فرق الأبناء وجعل كل منهم فى حاله، لايسأل الأب عن أولاده، ولا الأم عن أخواتها، وكل ما تسأل عن حد يقولك فى السايبر وأنشدت بعض أبيات شعرية حفظتها من الأدب الشعبى تقول فيها متهمة إياه بأنه سبب كل مصيبة وموالها كان بيقول: .

سبع الفلا دخل الغاب وحمل الهم
والفار بنى له جنينه وردها ينشم
والعم عملوه بداية والبدايـــة عم
الله يلعنك يا زمان شيلت ابنى الهم
ولاد السبع يتأخروا والكمبيوتر يحكم
د. الكمبيوتر لما حكم قاله الأسد يا عم .

فالجدة تتحسر على أيام السبع الذى هو جدى، حين كان يدخل الدار بقوته، وحينما اشترى الأحفاد الكمبيوتر دخل إلى حجرته حاملاً الهم، والفار الذى هو الإنترنت أصبحت له حديقة غناء، ومكان خاص به فى الدار، الجميع يسعون لكى يجلسون إليه، تسب الجدة الكمبيوتر الذى جعل ابنها يحمل الهم لأن الأبناء تركوه لكى يلعبوا كل الألعاب ويتسلوا على هذا الجهاز العجيب وتعجبت كيف حكمهم وكيف أن السبع ابنها أصبح يقول لهذا الفأر الخائب يا عم.. إنها نظرة كوميدية للذين لا يعرفون كيف يتعاملون مع الكمبيوتر بينما الصغار اللهم لا حسد مهارة وذكاء وتفوق.

الكمبيوتر والوقت

الإنسان صانع حضارته واسألوا النيل والحضارة المصرية والعامل والمزارع وأن الوقت كان عنده له قيمة عالية فمثلاً هناك الأغانى الشعبية التى قدست العمل.

فهذه أغنية عزيق

صلى على الهادى　　صـــلى دا . . غية مـــرادى
صلى على نبينــا　　صلى على اللى يشفع فينا
صلى وإن صليتوا　　صــــلى دا خيـــر ريتـو

وأثناء العمل قد يفد رجل ذو مقام فيحييه العمال بأغنية .

ولا تغفل الأغانى تفاهة الأجر الذى يناله العامل الزراعى، ولا فقر النصيب الذى يحصل عليه الفلاح أو صاحب الحرفة اليدوية، وكثرة أغانى العمل تصف لنا شقاء القائمين به وبؤسهم، ثم تأتى أغانى الزواج وقصصه فتستنكر الزواج من هذا الجمهور الفقير البائس، وتختار للفتاة أميرا من الأمراء أو غنياً من الأغنياء وهذه أغنية زواج تسجل رفض الفتاة الاقتران بالعامل والفلاح والتاجر والزبال فهؤلاء يعنون لها حياة المهانة . . . إنها لا تريد واحداً يوقظها قبل مطلع الشمس ليأمرها أن تفت له العدس وإنما تريد الذى ييسر لها الإفطار لبناً طازجاً وفطائر شهية .

وحياة أبوى ودراع أبـــوى　　ما ناخد السجا (السقا)
جلبى عليه جلبى عليـــه　　من شيلة الجـــربة
وحياة أبوى ودراع أبـــوى　　ما ناخد الزبـــال
يصبح يجول يصبح يجول　　زبل الحمام بكـــام
وحياة أبوى ودراع أبـــوى　　ما ناخد النجـــار
جلبى عليه جلبى عليـــه　　من شيله المنشـــار

وحياة أبوى ودراع أبــوى　　ما ناخد الفجــرى
يصبـــــــح يجـــــــول　　فتى العدس بدرى
وحياة أبوى ودراع أبوى　　لناخد الشبعـــان
يصبـــــــح يقــــــــول　　فتى فطير بدهــان

تلك هى أغـانى العـمل وخـصـائصـهـا ونسـتـخلص من ذلك مـيل المصريين الطبيعى للعمل فكيف داهمهم غول الكمبيوتر وسرق منهم فرحتهم بالوقت والعمل والحياة الكريمة، والدارس لطبيعتنا الشعبية فى مصر حين يتصدى الأدب الشعبى لدرس جهاد الفلاح فى سبيل العيش وهذان هما جانبا العمل وجانبا الفراغ، ولقد رأينا فى الصفحات السابقة كـيف أثر وجـود الفـراغ فى أنواع من الأدب منهـا المسـامـرة والتـسليـة والتسرية عمن فرغوا من العمل، ولكننا نتناول هنا الفراغ فى أدب العامة فى القرية والمدينة وهو إما مبذول للتسلية البريئة، وإما ضائع فى اللهو وكمـا أن أدب العـمل أنبتته الضرورة كما رأيناه، فأدب الفراغ أو جبته الحياة الزراعية التى لا تخص العمل بوقت محدد وساعات معينة، وتجعل للفراغ جانباً آخر معلوماً، وإنما هى خليط من العمل والبطالة، فالفلاح يمضى فى الحرث إلى البذر إلى الحصاد فى أوقات متباعدة يتخللها فراغ لا يحدده هو بل تتحكم فيه عوامل خارجية على سلطانه، ويصعب على البـاحث المدقق أن يقطع بمدى العمـالة أو البطالة عند فلاحينا، فتلتقى العمالة أو البطالة عند فلاحينا بالتحديد التقريبى، وعند الوصف نلتقى بالقول أن حياته عمالة غير مستقرة أو هى أشبه بالبطالة، والفلاح ذاته لا ينظر إلى الوقت نظرة حاسمة، نجده يؤرخ للميلاد والوفاةبحوادث هامة دون أن يعنى باليوم والساعة ويضرب لك ميعاداً فى المغرب أو بعد كام يوم أو غير ذلك من الفترات الزمنية غير المحددة تحديداً حاسماً، ويصور

لك ضياع الوقت عنده بأمثال قوله "إقلع طاقيتك وفليها كله فوتان فى النهار" ذلك بأن طريقة عمله وإنتاجه وحياته مستأنية متراخية، والوقت معها هباء لا قيمة له يتقارب فيه العمل مع البطالة ولا يعود الجهد المبذول بنتاج ذى بال.

اللعب الحديث .... اللهو فى السايبر

القهوة فى الماضى والكافى والسايبر والنت والشات كلها مصطلحات جديدة لأماكن اللهو، وأنت عزيزى القارئ بنظرة لما يحدث هناك فى المقاهى وأنت ترى البنات والشباب وقد جلس كل واحد وأمامه الشيشة والجوزة يدخن فيها ويلعب بالوقت ويضيعه، وكأننا فى بلد لا يعرف ما قيمة المال الذى يضيع بضياع الوقت، وأول ما يلفت النظر فى طرق ضياع الوقت قديماً إنها لا تستهدف إشباع حاجات ذهنية وترقية الوجدان الحضارى لدينا، بل هى وسائل لقتل الوقت بمسرات فقيرة واستجابة للاشتهاء "والدكاكين" فى القرى وكذلك "الغرز" و"مشارب البوظة" والخميرة البكر، وهى فى السوق والموالد والأفراح وبجوار أماكن العمل ومن هذه الأماكن ازدهرت النكتة والأدب المكشوف وعاشت السيرة وأدب المخدرات والكيف وسعت إلى تلك الأماكن السكارى والماجنين والمعربدون والمساطيل وأبناء الليل وإليها اختلف الشعراء الجوالون والقصاصون المحترفون والغوازى والمغنون وأبناء الفن عامة.

والذى يرجع إلى تاريخ مصر الوسيط والحديث، يقع على محاولات عدة قام بها الولاة وأولو الأمر لوقف ذلك المجون وكثيراً ما أراقوا الخمور وصادروا الحشيش وحرقوا الحانات، ولكن استمرت تلك فى وجودها وما تزال ولو قارنت عدد القهاوى الذى أثبته "لين" أوائل القرن الماضى بما أورده على مبارك فى" الخطط التوفيقية" تم بإحصاء رسمى حديث

لإلغـائهـا اضطربت وزادت وتكاثرت أمـاكن اللهـو الأخـرى فى الريف والحـضـر على السـواء، ويبـدو أن الذين كـانوا يجـتـمـعـون فى المقـاهى والبـارات خـلال القـرن الماضى مـارسـوا نفس العـادات ولكن فى السـايبـر، والسـايبـر مـثله مـثل القـهـوة تماماً ولكن يختلف أن الجالس فيـه لابد أن يلعب الألعـاب على الكمـبـيـوتر ويدخل إلى النت، وإن كـانت قـديمـاً المقاهى بمبالغ بسيطة إلا أن اليوم السايبر يجلس الزبائن بالساعة والساعة لهـا رقم من المال والمقـاهى قـديمـاً كـانت أمـاكن للهـو الهـزار والالتـقـاء بأشكال العـاطلين فهـذه الأماكن وأحيـاؤها بالأزبكيـة وبولاق وغيـرهمـا كانت طوال فترة طويلة مسارح تمارس فيها المسرات الحسية كالراقصات والمطربين، وظهـور بعض الكتـاب والشعـراء والزجـالين، وإذا كـانت تلك حال العامة من التفسخ فى المدن، فإنها فى القرى لا تفرق فأوقات الفراغ التى تصرف لهوا ماجنا. سمة. جمهور كبير ممن يستطيعون البذل بل وممن لا يستطيعونه وهو نتاج حياة آمنة لا يستقر الفرح بها ولا الانتشاء السليم بأحداثها، فلا يسجل الإنسان فيها انتصارات على الشدائد، ولا يبتدع ما يؤكد ذاته كخالق يستطيع أن يقهر الطبيعة، وإذا كان مقياس الحضارة فى أى مجتمع هو مدى ما يوفر من راحة وفراغ للعاملين وتقليل سـاعات العـمـل، فليس ذلك إلا مـقـترناً بدعـم النشـوة بالحـيـاة، والتـغـنى بأمـجـادها، والفـرحـة بهـا، وإدراك مـسـراتهـا، ولكن أوقات الفـراغ عندنا عاطلة من هذا كله ينسدل عليها اليأس من الحياة، وتتهافت قيمة الزمن فـيـهـا، ويشيع خـلالهـا الهروب من المشـاكل الضـاغطة فينحصـر الهـم فى اهتبال المتعة العارضة واختلاف المسرة الشائهة فالانبساط فى المفهوم العام عربدة وتدنى وتمرغ فى الوحل وفقدان الإدراك، إن ثمة وازعاً يزع هؤلاء إلى الفرار مما هو حقيقة واقعة.

قهوة ولا سايبر.... إيه الفرق ؟

ماذا تفرق قهوة تجمع العاطلين زمان عن سايبر يجمعهم؛ بنات وبنين هذه الأيام، القهوة فيها شرب مكيفات والسايبر أيضاً ولكن الخلطة السرية والأفلام الإباحية والزواجات العرفية ولا من شاف ولا من درى . . .

خذ مثلاً حال مصر بعد الاحتلال البريطانى ماذا نرى؟ كانت حركة الإحباط الفكرية والوطنية قد بدأت تظهر فى سبعينات القرن الماضى فلما كان الاحتلال حرم المصريين بين الانطلاق قدماً وبلغ الإرهاق مداه وعرف المصريون عند ذاك أنواعاً من اللهو الماجن أضف إلى ما عرفوه أيام الحملة الفرنسية وما قبلها أيام الأتراك والمماليك والأمراء، ثم إن التفسخ دب فيما يسمى بالأوساط العالية والوسطى بأسرع مما دب فى العامة .

لنقرأ ما كتبه "حسن الآلاتى "يصف الحال فى الثلث الأخير من القرن الماضى :

بطلوا الناس العـــذارى والغـــوانى بالدكـورة المرد أولاد الزوانـــى

دور

مثل قوم لوط الرســـول لما تمادى بغيهم والفسق صار للكـــل عادة
جاهم الوحى الأمين جبريل ونـــادى بالهلاك والخســـف لأولاد الزوانى

دور

والشهادة الزور تفشت والفسق شايع والزنا صار له دكاكين فى الشوارع
والكلام الحـــق عند الخـــلق ضـــايع والضلال فى وقتنا قال آن أوانـــى
والمحججى فى البـلد مسمـــوع كلامه والخمورجى معتبـر عالى مقامـــه
والمليح إللى خـــرق عريه سخـــامة من تباتـــه يـــدعى والمعـــانى

دور

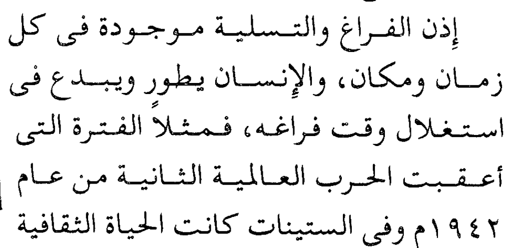
والعيال من كترهم ناصبين شوادر فى الطريق لكن لهم قواد فواجر

شيء هتيكه يا أخى اسمع نـوادر   عمى متولى وأخوه الاسكندرانى

ولعبد لله النديم أزجال كثيرة فى الموضوع ذاته وكذلك تناول "صنوع" فى صفحة العامة.

والأغنية التالية كانت شائعة أوائل القرن الماضى ومنتصفه

قوم بنا يا خلى نسكر
تحت ضل الياسمينة
نقطف الخوخ من على أمه
والعوازل نايمينا
عشق محبوبى فتنى
فايت عليه والصحة عليلة
ومية الورد فى الأرجيلة
أتابى البنية عاملة لى حيلة
ميتى يا جدع تسكر....



إذن الفراغ والتسلية موجودة فى كل زمان ومكان، والإنسان يطور ويبدع فى استغلال وقت فراغه، فمثلاً الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤٢م وفى الستينات كانت الحياة الثقافية مزدهرة فى مصر والكتاب تألقوا، وكتبوا أجمل إبداعهم حتى إن قهوة الفيشاوى الذى كان يجلس عليها نجيب محفوظ أديب نوبل كانت عالماً ثقافياً بديعاً قائماً بذاته.... فمثلاً إذا اعتبرنا أغانى اللعب وأغانى البشرية وبابات خيال الظل وغيرها من النصوص الموضوعة للتسلية والإمتاع.

اللعب

وأما جانب اللعب والتسلية فأول ما يلقينا إليه أن طرائقه قليلة وأدواته فقيرة ولا تحسب أنه يستطيع مع الإملاق وانخفاض مستوى العيش والتخلف عن ركب الحضارة إلا أن تكون طرق اللعب متخلفة وبدائية يستخدمون فيها الحجارة والبلى والعصا ونوى المشمش.

الكمبيوتر وألعاب مختلفة للأطفال

بالتأكيد طفل اليوم محظوظ، وتذكرت أيام قلنا لجدى: ماذا كنت تلعب على أيامك يا جدى؟ فقال: أنا زى جحا حين سألوه: "أعز أيامك إيه يا جحا؟" قال: لما كنت أعبى التراب فى الطاقية يشير إلى أيام طفولته حيث يعشق الأطفال اللعب بالتراب، وهذا ميل لا غبار عليه حسب النتائج التربوية الحديثة، ولكن نقطة الضعف هى عدم تنمية هذا الميل بحيث يتبدى مقدرة على البناء أو النحت أو الرسم، وهذه أم فلاحة على فطرتها تبكى طفلها فتباهى بنضارته وتفوقه على أقرانه فى اللعب فبماذا تفوقه ذاك؟ تقول: إنه رمى طوبة فى الملعب فتردد صداها .

يا ناس ما ريتوش الولد الأبيض.
دخل على أمه يجرى ويلعب.
يا لمة رأيت الولد يلعب.
ورمى طوبة فارتج فى الملعب.

وزمان كان الأطفال ينادون بعضهم البعض كى يلعبوا فماذا كانوا يلعبون؟ وماذا كانوا يطلبون من أدوات للعبهم ؟

يا أولاد حارتنا   توت –توت –توت
هاتوا عشاكم   والنبـــــوت
وامشوا معـــانا   لما نفـــــوت

اضرب يا طـــار   عنـــــد العطـــار

اليوم الطفل أصبح يجلس إلى الكمبيوتر يلعب، ولا يخرج من البيت فهـا هو أصبح سمـيناً من كـثـر جلسـتـه، ترى هذه الجلسـة تقـضى على طفولته التى قضاها أبوه وجده فى الماضى، اللعب بالعصا والجرى خلف الحيوانات والفراشات والزهور، وإذا كانت اللعبة عند الطفل قديماً كانت تقـويه مناعة ضد المرض؛ فإن ألعاب الكمـبيـوتر اليوم خطرة على عـقله وعلى عينه وعلى جسده وعلى مراهقته حين يصير فتى، وتكبر هواية البحث عنده إلى أن يتعرف على كل ما يقدمه هذا الجهاز السحرى أن أول شىء يتعلمه فيه: أن الحياة عالم مفتوح من المعلومات الصح والخطر بلا حساب.

ماذا تتعلم الفتاه من الإنترنت؟

تتعلم الفتاة من الإنترنت أشياء غريبة بالتأكيد ويجب على كل أم وكل أب أن يلاحظا سلوكيات الفتـاة التى ابتـعدت عن نصـيحة الأم واستقت معلوماتها من التليفزيون والأفلام والشارع، ولعلنا فى الفـترة الأخيرة لاحظنا العودة الجريئة والمباشرة والنصيحة التى تكتنف على الصرخة، ومناداة الأم فى حزن لابنتهـا ترجوها أن تعود إلى حضنهـا وياريت بلاش الزواج الشاتى والعرفى والسرى والدم - دم والفرند، وهذه المسميات التى ألقت بها فى الجحيم بعد أن ضاعت برغبتها وحين تعود إلى رشدها تجد عارها تحمله بين يديها فتصاب بالذهول وتشل المصيبة الكيان الأسرى، وأكثر ضحية هى الأم التى تحس بمصيبة ابنتها وبعارها، من هنا بدأت الأم تبحث مرة أخرى عن ابنتها لتأخذها بين أحضانها ترجوها أن تصادقها وتقبل صداقتها لتعطيها المشورة والنصيحة.

هاتقولى شات..... هاقولك هات

هـاتـقـــــولـى بـاى
هـاقـــــولـك جـــــاى

هـاتقـــول نتـــجـــوز
هـــاقـــــــــول إزاى

حــاجـة سـهلة بالتـأكـيـد
هـانشـــــرب شـــــاى

والقـطر بينا ها يســـافــر
رايــح جـــــــــــاى

هـتـلـف دمـــــــاغـى
وأقـــــول يـا أمــــاى

دحـــبـــيـــبى غـــاوى
وقــــال أنا جـــاى

واســـتنيـــتـــه من سنه
ولا جــــاش يا امــــاى

ووليـــــدى فـــوق يدى
بيـــقـــولى يا أمــــاى

ويـــــن أبـــويـــا راح
وبين الناس راح أعيش ازاى

ولا لـــــــى اســـــم
ولا لى كـــمـــان عنوان

وانـت يـا أمـــــــــه
ضـيـعـتـينى باسم الحنان

قلت أبوك بيـــحـــبك
وأهـه راح ويـا الـزمـــــان

والـنـاس بتـــــقـــــول
أبوه فـــاته وراه غلبـــان

أمـــه بس نعـــرفـــهـــا
لـــكـــن أبـــوه هـــربـــان

عـــــمـل الـعــــمـلـة
وســـرق منهـــا الأمـــان

نصائح

١ - لا تسترسلى مع زميلك فى الحديث عن الحب والعلاقات العاطفية، فإن ذلك يفتح له الباب للدخول معك فى أحاديث غير جادة سرعان ما تتحول إلى هزار يعقبه موعد على الشات، وحين تتواعدين معه على الشات فإنه الآن أخطر كثيراً من اللى فات، وما بدأتيه من كلمات سوف يتبعه الكثير من المقابلات والقبلات...... إلخ وقصة

حب حزينة يطويها السكات ويا خسارة على البنات فى زمن الشات.

٢- لا تكثرى من الخروج وحدك فى الطرقات، أو تصادقى واحدة من الفتيات وكونى حشمة، وبلاش تظهرى الدراعات، وإنت عارفة إن الشباب عايش فى وحدة، وآهات وما يصدق يلاقى بضاعة حلوة مكشوفة إلا ويجرى وراها ويقول والنبى هات.

٣- كى لا يفوتك قطار الزواج وتقفى تحسدين كل العرايس والعرسان وتقولى إمتى ييجى الأوان وأبقى عروسة وألبس الطرحة والفستان ويصورنى المصوراتى وأبويا واقف سعيد فرحان وأمى بتزغرد وتغيظ الجيران عليك بالآتى:

- بلاش تكونى كذابة ولا ندابة ولا لوامة.

- خللى عينك دايماً باصة لحاجة بعيدة تلاقى حياتك دنيا سعيدة فيها الكل يجرى وراكى يطلب ودك يخطب قلبك يستنى فى شوق راح يكون إيه ردك.

- بلاش كلامك يكون كتير وبلاش كتر المشاوير وبلاش تنقدى فى الغير، كونى فى نفسك تلقى الكون زهر مفتح معاك بيفرح، شاب وسيم شجرة بيطرح يملا المطرح طفل بيجرى يلعب يمرح ويقول: ماما ويقول بابا بلبل يصدح وبلاش ألوانك تبقى أحمر غامق وأزرق غامق خللى ألوان الربيع على خدودك دايماً فاتحة كونى بنت جميلة مريحة صريحة أصل الورد تملاه ريحه وريحته تهل زى الفل يا ست الكل.

كم من جرائم ترتكب باسمك أيها الڤالنتين
ڤالنتين... ڤالنتين
الله يسامحه مطرح ما راح

سألت فى سخرية وأنا أرى جميع القنوات الفضائية والأرضية تعلن أن شهر فبراير وهو تقريباً ما يأتى مع أمشير يعنى عز البرد بأنه أصبح عيداً للحب، ليه يا جماعة فيه إيه؟ ما إحنا بنحب بعض من زمان وآخر حلاوة والمصايب بسبب الحب عمالة تدق على دماغ البنات الغلابة عمال على بطال مرة فى المستشفى، ومرة عند طبيبة أمراض النسا، ومرة فى قسم البوليس ليوقع العريس مجبوراً ومغصوباً مكتف اليدين والرجلين ليمضى عقد الزواج بعد أن فضحته فتاته عند أبيه وأمه والعيلة وقامت بتهديده بفضح أمره للصحافة والبوليس، ومع ذلك هرب لكن البوليس عندنا مايعرفش يا أمه ارحمينى وما يصدق أى واحدة تتبلى على واحد إلا ويجيبوه على ملا وشه يقبل القدم ويبدى الندم على عملته فى حق الغنم إللى هى فتاته التى هام بها حباً ... أعود مرة أخرى إلى "ڤالنتينو" وهو القديس الرومانى الذى عاش فى منتصف القرن الثالث الميلادى وقد كانت الإمبراطورية الرومانية تعانى وقتئذ تحت نير وبطش وظلم الإمبراطور إقلاديوس، ولأن العسكر هم أداة الردع فى كل زمان ومكان وهم حماة القائد والوطن، فقد أحكم هذا الطاغية قبضته على رقاب العباد ولأنه كان شديد القسوة بدأ العسكر يتهربون من أداء الخدمة العسكرية واعتقد الطاغية أن الجنود يخافون من الالتحاق بالجيش خوفاً أن تترمل زوجاتهم لذلك أصدر هذا الطاغية ـ أغرب قرار فى التاريخ وهو: منع الزواج، فى هذا الوقت اشتهر القديس «ڤالنتين» بتقديسه لعاطفة الحب وانحيازه للمحبين وفى تحد شجاع وسرى، أيضاً ظل القس

ڤالنتين يواصل مهمته فى عقد قران كل من يلجأ إليه ممن ربطهم رباط الحب المقدس إلى أن اكتشف الإمبراطور أمره وألقاه فى السجن تمهيداً لإعدامه .... ومع ذلك توافد لزيارته عشرات الشباب يلقونه بالورود وبطاقات التأييد حتى إن ابنته الضريرة كانت تجلس معه فى زنزانته لتؤنس وحدته .

وفى يوم إعدامه يوم ١٤ فبراير وجدوا وردة حمراء فوق بطاقة كتبوا عليها من ڤالنتينو إلى محبوبته .

ومن ذلك اليوم والناس تحتفل بعيد الحب .. مترحمين على روح ڤالنتينو .

لكن لو كان عاش ڤالنتينو حتى الآن وسمع عن المحاكم والقضايا التى تبدأ بكلمة باحبك وباموت فيك وباعبدك وتنتهى بعبارة ما أعرفكيش .. مش ابنى أبداً إللى فى بطنك شوفى مين عمل كده؟ دمعة طفرت من عينى على بنات الشات فى زمن التحديات والصراعات....

تقديم

عزيزتى حواء تيقنت تماماً الآن بأنك دائماً ضحية للمجتمع فعند ما تحلفين بأنك مظلومة ومضطهدة تمتد ألف يد لتغتال أحلامك... أمومتك ومشاعرك، وآه حين تشعر المرأة بأن هناك من يغتال أجمل ما فيها مشاعرها .. قلبت معك فى صفحات الحوادث وزرتك هناك فى سجن النساء، وبكيت مع بكائك المر وأنت ترتدين البدلة الحمراء فى انتظار حكم الإعدام؛ لأنك قتلت زوجك الذى خانك على فراشك الذى غسلتيه وطويتيه وفرشتيه على سريرك....

وبينما أنا أتجول معك من خلال دموعك ووجبات العدس والفول داخل الزنزانة وجدتك مؤمنة هادئة ترضين بقضاء الله فى محاولة لنسيان الماضى كله خيره وشره .

أعجبتنى جداً مقالة للكاتبة الكبيرة "أفكار الخرادلى" رئيس تحرير مجلة نصف الدنيا وكأن أفكارى تلاقت مع أفكارها فأنا أعكف عن دراستى "**حواء فى سجن النساء**" منذ أكثر من ثلاث سنوات وتحدثت كثيراً مع العديد من الكاتبات لأتشرف بمقدمة كتابى لكنى بالصدفة وجدت ضالتى المنشودة فى مقالة منشورة للأستاذة أفكار بعنوان "المرأة والجريمة" ولتدخل معى إلى زنزانة النساء اللاتى قابلتهن ووعدتهن بأن يكون كتابى بين أيديهن، ويكون درساً مفيداً للمرأة الحرة الطليقة التى تنعم بالحرية أن تفكر ملايين المرات فى أن تستل سكيناً لتذبح مستقبلها ممثلاً فى الزوج أو العشيق أو صاحب العمل أو زوج الأم ...

المرأة والجريمة

بقلم أفكار الخرادلى

أصبحت صفحات الحوادث لا تخلو يومياً تقريباً من جريمة ترتكبها

امرأة أو تحرض عليها وأخرى يهددها زوجها السعودى بالطلاق والزواج من أخرى بعد تكرار خيانته لها والتخلي عنها بعد سبعة عشر عاماً وبعد أن أنهكها المرض. وثالثة تتخذ عشيقاً لأن الزوج غادر منذ سنوات إلى بلد عربى يجمع المال فتتفق معه للتخلص من الزوج بالقتل، وذلك غالباً حتى تحتفظ بالثروة.

وهناك تلك التى وضعت سم الفئران لزوجها الذى يدفعها إلى الرذيلة حتى تنفق عليه جرائم ترتكبها نساء ذوات مستوى علمى أو ثقافى بسيط أو معدوم. ولكن هناك زوجة الفنان الشهير الطبيبة ورغم ذلك حرضت هى أيضاً واتفقت مع عشيقها على قتل زوجها.

ما الذى يدفع تلك النساء إلى قتل أزواجهن وتدمير حياتهن وتشريد أسرهن هل هى لحظات جنون؟ أم عدم تحمل ضغوط عصبية يتعرضن لها؟ أم أن شعوراً بعدم الأمان يتصورن أن التخلص من مصدر العنف والتهديد كفيل بإنقاذهن من المصير المجهول .

لقد أحل الله الطلاق رغم أنه أبغض الحلال إنهاء لعذاب زوجين هربت السعادة من عشهما، وفقدا الحد الأدنى من الوفاق والتفاهم وبالرغم من ذلك نرى حالات كثيرة بل كثيرة جداً تفضل الإبقاء على علاقة زوجية منتهية الصلاحية، وانتهى عمرها الافتراضى على اللجوء إلى أبغض الحلال، والسبب فى رأيى يعود فى أغلب الأحيان إلى إحساس المرأة بعدم الأمان والاطمئنان للمستقبل من الناحية الاقتصادية، إن عدم الاستقلال المادى للمرأة إلى جانب ضعف الثقافة والوعى يجعلها تحتمل ما لا طاقة لها من عنف وإساءة وإنه بالرغم من وجود الزوج فى الأسرة ومع ذلك تتعرض للتعذيب والإهانة بدلاً من التقدير؛ لأن الزوج فى هذه الحالة يعانى بشعور من الدونية والنقص مما يؤثر على سلوكه وعندما

يزداد جبروت الرجل فإنه يعمل على إذلال امرأته إلى الدرجة التى تدفع بعضهن إلى اللجوء إلى أساليب القتل البشعة التى نسمع ونقرأ عنها خصوصاً لو شعرت المرأة أنها أفنت عمرها وشبابها من أجله، وأنها سوف تخرج فى حالة الطلاق كما يقولون من المولد بلا حمص؛ لتنعم أخرى بما ضحت هى من أجله إن تأمين حياة المرأة وتمكينها كفيلان بإضفاء الحب على البيت فيعيش كل أفراده من آباء وأبناء فى تعاطف وتراحم ويجعل للمرأة قيمة سيفقدها لو دفعها إلى طلب الطلاق.

إن هذا التأمين لا يجب أن يكون مجرد دعوة يترك أمرها لتقدير الرجل، فالرجال ليسوا دائماً منصفين أو عادلين؛ لذا فإن الدعوة إلى تمكين المرأة يجب أن تتضمن التشريعات الكفيلة بالتأكيد على دورها فى بناء الأسرة وعلى حقها فى مستقبل آمن.

إن إلقاء نظرة على القوانين فى العالم المتقدم وحتى فى بعض الدول العربية نجد أنها تعترف بأحقية المرأة فى مشاركة الرجل فى كل ما تحقق خلال الحياة الزوجية، ولا يستطيع منصف الادعاء بأن فى مثل هذه القوانين ظلماً لأى طرف فهذه القوانين تحقق الأمان للمرأة من ناحية وتعلى من قدرها وشأنها فى نظر الرجل من ناحية أخرى .

اعرف أن هذه الدعوة سوف تثير جدلاً وقد تثير رفضاً ولكن لابد من الاعتراف بأن قوانين الأحوال الشخصية فى بلدنا تحتاج إلى مراجعة وفى إطار سعينا إلى الإصلاح يجب أن يكون الإصلاح الاجتماعى هدفاً أساسياً لأن حماية الأسرة حماية للمجتمع بأكمله لننسى التعصب للجنس أو اللون أو العقيدة وننحيه جانباً حتى ننعم بالسعادة والاطمئنان.

مجنون مها حسنى
نهاية مأساوية سنة حبس وغرامة
والتهمة : سب وقذف وهتك عرض

أخيراً وضع القضاء المصرى حداً للممارسات وتصرفات أحد المذيعين التليفزيونيين ضد بعض زميلاته المذيعات حيث أصدرت محكمة مدينة نصر يوم ٢٦ فبراير ٢٠٠٦م حكماً بحبس المذيع سنة مع تغريمه ألف جنيه على سبيل التعويض فى الدعوى التى أقامتها ضده المذيعة مها حسنى تتهمه فيها بالإتلاف العمدى لسيارتها الخاصة بالإضافة إلى سبها وقذفها عن طريق الهاتف المحمول مع إرساله رسائل تخدش الحياء العام.

تعود وقائع المشكلة لأكثر من عام عندما تعرضت المذيعة مها حسنى للعديد من المطاردات والتحرشات والمشاحنات من جانبه مما دفعها إلى تقديم العديد من الشكاوى ضده للمسؤولين بوزارة الإعلام تقول مها حسنى: بدأت معرفتى به منذ عامين كأى زميل يعمل بالقناة الأولى ومنذ حوالى عام تقدم بطلب للزواج منى ولكنى رفضت لأسباب كثيرة وهو لم يستطع تقبل هذا الرفض، وتحول سلوكه معى إلى سلوك عنيف وعدوانى حيث مارس ضدى حرباً شرسة للتشهير بى لإجبارى على الزواج منه، وفوجئت بعد ذلك بقيامه بتوجيه سيل من الألفاظ المشينة لى وقام بتهديدى بأن الموضوع لن يمر بسلام.

تضيف مها : قام بتهديد أمنى وأمن ابنى الوحيد من خلال اتصاله بالتليفون الأرضى الخاص بى حيث وجه لنا سيلاً من الشتائم ثم تمادى فى ممارساته القذرة حيث قام بإرسال بعض الرسائل على الموبايل التى تخدش الحياء ويعاقب عليها القانون، ولم يكتف بذلك بل قام بالانتظار

أسفل العمارة التى أسكن فيها بشكل دائم وبدأ فى مراقبتى بسيارته حيث كان يتعقبنى فى ذهابى وعودتى، ثم فوجئت به يطاردنى أنا وابنى لدرجة أنه حاول الاصطدام بسيارتى حتى انحرفت على كوبرى ٦ أكتوبر تمادى بعد ذلك وقام بالاتصال بأسرتى وهددهم بقتلى، وأشارت مها حسنى إلى أنه نتيجة كل هذه التصرفات الشاذة تقدمت بشكوى لرئيس قطاع الأمن بماسبيرو، ولكن للأسف لم يتخذ أى إجراء ضده حيث كان يردد أنه مسنود من رجال أمن التليفزيون وأنهم أصدقاؤه، ولأنه لم يرتدع فقد قمت بتقديم بلاغ ضده لقسم أول مدينة نصر حمل رقم ٢٨٩٠٠ بتاريخ ٢٧/٩/٢٠٠٥م اتهمته فيه بمحاولة قتلها لاصطدامه بسيارتها كما اتهمته بالسب والقذف وهتك العرض عبر رسائل المحمول الخادشة للحياء.

وقالت مها: تقدمت ببلاغ آخر لشرطة النجدة بتاريخ ٨/١١/٢٠٠٥م اتهمته فيه بالتهديد بقتلى حيث قامت شرطة النجدة بالقبض عليه وهو يرابط أمام منزلى واقتادوه إلى قسم أول مدينة نصر حيث تم تحرير محضر بالواقعة.

وأكدت مها أنها استمرت لمدة عام تتعرض وحدها لكل هذه المطاردات والمضايقات على مرأى ومسمع الجميع سواء داخل التليفزيون أو خارجه، واستطردت مها: لأنه كان يعتقد أنه فوق القانون وأنه لن يتعرض للعقاب بدعوى أنه مسنود من القيادات الإعلامية، والأمنية فقد لجأت للقضاء المصرى العادل وجاء حكم مدينة نصر الصادر يوم ٢٦فبراير ٢٠٠٦م بالحبس سنة وغرامة ألف جنيه لكل من تسول له نفسه بأنه فوق القانون .

من جانبه أكد اللواء أسعد حمدى رئيس قطاع الأمن باتحاد الإذاعة والتليفزيون أن أمن ماسبيرو لا يجامل أحداً والمذيعة مها حسنى عندما

تقدمت بشكوى ضد المذيع المذكور تم رفعها على الفور لرئيس الاتحاد لاتخاذ اللازم مشيراً إلى أن قطاع الأمن لا يساند مخطئاً بل ينفذ تعليمات السلطة الإدارية.

وقال حمدى: إن القطاع يعد حالياً مذكرة أخرى سيتم رفعها لوزير الإعلام تتضمن التداعيات الجديدة فى القضية، والحكم الذى أصدر ضد المذيع أما سعد عباس نائب رئيس القطاع، والمشرف على أمن التليفزيون فقد نفى ما تردد عن مساندة الأمن للمذيع المتهم مؤكداً أن هذا الكلام غير حقيقى ... وقد اختفى المذيع المتهم منذ صدور الحكم بحبسه سنة وأغلق هاتفه المحمول تماماً.

أين اختفت حنان؟

وكأنهم يفتشون عن إبرة فى كوم قش.

كيف بدأت المأساة؟

بدأت المأساة عندما تعرف شقيقها الميكانيكى منذ خمس سنوات على عماد سائق الميكروباص الذى تقدم للزواج منها، ولم تبارك الأسرة هذا الزواج إلا أن حنان تمسكت به وتعلقت به، وباتت أسيرة له رغم زواجه من أخرى، ومرت الأيام وجرت مياه كثيرة تحت النهر، واكتشفت حنان أن الشبكة لم تتصيد أكثر من سمكة هزيلة وأن أحلامها كانت مجرد قصوراً على الرمال لكنها تكتمت الخبر خوفاً من الشماتة واحتملت ما لا يحتمله بشر، وأنجبت طفلين واكتشفت أشياء قبيحة به أولها: بخله الشديد كذلك كان شكاكاً يشك فى أقرب المحيطين بها وكان يراقبها فى كل تحركاتها ويرسل خلفها أشخاصاً لمراقبتها، وكما تقول: أمها بدأت المشاكل والخلافات والخناقات حتى تفاقمت و ازدادت عن طريق الحماة وشقيقة الزوج وكان الجميع يضربونها بلا رحمة وبلا

شـفـقـة حتى كـان قـرار الزوج بالاتفـاق مع أمـه وأختـه بطرد ابنتي أثناء توجـهها لمنزل الأسرة كان زوجـهـا يراقبـهـا وشاهد شـخـصاً من أبناء الحى يقوم بمعـاكسـتـهـا وعرف أنه جـارها، وسأل أحد الأشخاص عن هوية المعـاكس ونجح فى الحـصـول على رقم الموبايل الخـاص به وأسـرع سـائق الميكروباص إلى منزل الأسرة، وطلب من زوجته الصفح والغفران على ألا يعود إلى مثل هذه الأفعال التى تغضبها أبداً، ولطيبة أفراد الأسرة صدقوا التمثيلية وفرحت الزوجة كذباً لأن زوجها حلف مليون مرة بأنه سوف يصلح من شأنه، وكانت تحاول أن تصدقه فلقد أدمنت خناقاته وعادت معه إلى شقة الزوجية وسرد لها حكاية جارها الذى قام بمعاكستها وأنه لن يتركه فى حال سبيله وأنه ينوى تأديبه، وعبثاً حاولت الزوجة أن هذا الموضوع لا قيمة له بالنسبة لها، وأنها لا تفكر فى أى شخص غيره لكنه توسل إليها أن تطلبه من جهاز الموبايل على رقمه وتطلب منه الحضور إلى شقة الزوجية، وبصعوبة قامت الزوجة بالاتصال بالجار وطلبت منه الحضور إلى الشقة بعد أن أوهمته بكلمات الحب والغرام وكان زوجها يجلس بجوار شقيقته وأمه واختبأ الثلاثة فى إحدى الحجرات، ورن الجار الجرس، وفتحت له الزوجة، وبمجرد أن هم بدخول الشقة حتى انقض عليه الثلاثة بالضرب وكادوا يفتكون به، ولم تنته هذه اللعبة عند هذا الحد بل انتهز الزوج الفرصة ليكيد للزوجة وأسرع إلى قسم شرطة حلوان وحرر بلاغاً بالواقعة اتهم فيه زوجته بأنها على علاقة بهذا الجار لكن الزوجة نفت واتهمت زوجها بأنه صاحب الفكرة، وهى ليست مجنونة حتى تدعوه لشقتها فى وجود زوجها وأخته وأمه، المهم انتهت القضية بصلح الزوجة لكن المشاكل لم تنته فقد تبين أن الزوج مدين بمبالغ كبيرة لعدد من الأشخاص الذين طالبوا بأموالهم دون جدوى، وقد قامت

حنان بطلب ألفين جنيه من والدها لزوجها كسلف، وحين طلبها الأب من حنان أوجعها زوجها ضرباً وقام بطردها من الشقة، وبعدها بيوم اختفت حنان. ترى أين اختفت حنان؟ سؤال سألته دموع الندم فى عددها الصادر بتاريخ ٢٢ / ٤ / ٢٠٠٦م.

من أجل أمى

التقيت بها داخل القسم بمدينة طنطا عمرها ١٧ عاماً ولكن ما حدث لها جعل السنين تترك علامة أكثر على وجهها البرىء. تقول سحر: عشت طفولة سعيدة بين أب ثرى وأم تلبى كل احتياجاتى ومع ذلك لم أكن مدللة أو طائشة كانت حياتى هادئة جميلة إلى أن هبت العواصف بين والدى ووالدتى وتطورت الأحداث بسرعة غريبة إلى أن وصلت إلى كلمة الطلاق. ألقى الأب بيمين الطلاق على الأم .. هكذا قالت سحر الذى أصابها الذهول هى وأشقاؤها الصغار وتبدلت أحوالها بين يوم وليلة وأحست لأول مرة بالحرمان بعد أن غادر والدها حياتهم وانصرف إلى تجارته ولكن سرعان ما تحسنت الأمور بعد أن تقدم رجل آخر للزواج من والدتها رجل طيب عامل سحر وأشقاءها برفق وكان بالنسبة لهم العوض عن الأب ومضت السنوات وكبرت سحر فى كنف زوج والدتها الطيب ولكن سنوات الفراق عن والدها لم تستطع أن تمحو من قلبها حبها له، كانت تزوره كثيراً، وتحاول بشتى الطرق أن تصلح ما أفسده الدهر بين والديها خاصة بعد أن امتدت خلافاتهما إلى أمور مالية. اكتشفت سحر أن والدها يهدد والدتها بتقديم مجموعة من الشيكات كانت الأم قد حررتها فى الماضى بقيمة ٢٠ ألف جنيه .. عاشت سحر شهوراً طويلة بين نارين تخشى أن يزج والدها بأمها إلى غياهب السجون، وفى نفس الوقت تخشى على والدها من وحدته التى

اختارها بنفسه ليعيش بعيداً عن الجميع خاصة فى ظل حالته الصحية السيئة .

لم تنم سحر لأيام طويلة حتى اختارت أن تفتدى والدتها بعد أن هدد الأب بتقديم الشيكات للنيابة بعد أسبوع انطلقت الابنة إلى منزل والدها والاطمئنان عليه وغافلته وسرقت الشيكات التى تهدد مستقبل والدتها وهربت .

جن جنون الأب بعد اكتشافه أن سحر كبرى بناته سرقته، قدم بلاغاً ضدها، وألقى القبض عليها وبحوزتها الشيكات، وانهارت سحر ومن خلال دموعها قالت: حاولت أن أنقذ أمى لم أندم على هذه السرقة وأنا فداء لأمى قضت المحكمة حبسها لمدة عام وفى الاستئناف قررت حبسها ستة أشهر .

هن .... وحبل المشنقة .... والخيانة

على حبل المشنقة تقف عشرات من السيدات فى مواجهة عشماوى انتظاراً للحظة الرحيل وقبل الرحيل يطلب عشماوى من المتهمة هل تريدين شيئاً؟ فتقول المتهمة ما بين طنين الموت وغيبوبة الموقف: ... لا ... أنا مش عايزة حاجة.

الكاميرا .... تسجل لحظاتهن الأخيرة

"نوال" امرأة فى العقد الثالث جميلة رغم الحزن والألم جسدها الممشوق ووجهها الجميل كانا السبب فى إعدامها .. والقضية حدثت فى بنى سويف .. تزوجت نوال زوجاً تقليدياً من أحد المزارعين الذين لم يملأ فراغ نفسها وكانت امرأة لعوبا تذهب إلى السوق تبيع وتشترى وتلاقت نظراتها مع أحد شباب قريتها الذى راح يتابعها بنظراته إلى أن أوقعها فى حبائله، وكانت اللقاءات تتم فى حظيرة المواشى التى يملكها زوجها .. لم يستمر الوضع كما أرادت فقد اكتشفت طفلتها الصغيرة

هذه العلاقة فخافت هى والعشيق من إفشاء سرهما خاصة من شقيقها المحبوس فى إحدى القضايا والذى سوف يخرج من السجن بعد أيام قليلة، وخافت الزوجة أن تحكى له ابنتها ما شاهدته فأشارت على عشيقها بوضع خطة محكمة للتخلص منها، وبالفعل استدرجت الأم ابنتها إلى أحد الأماكن، وهناك قام العشيق بالتخلص من الشاهدة الوحيدة على الخيانة إلا أن القصاص جاء سريعاً عن طريق العثور على جثة الطفلة ممزقة بأحد المصارف فتم إبلاغ الشرطة وبإجراء التحريات السريعة تبين أن مرتكب الحادث يدعى أحمد .. صبى جزار وعشيقته أم الطفلة فقررت النيابة حبسها وإحالتها إلى محكمة الجنايات بتهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، وبعد تداول القضية أسدلت المحكمة الستار على أحداثها بإصدارها حكماً بإعدامها.

شيخة النشالين تحترف بموس حلاقة

ولأنها ذكية واشتهرت بخفة يدها تدسها فى جيوب الزبائن فلا يشعرون إلا وهم على البلاطة فاستحقت بجدارة لقب شيخة النشالين فى مجال النشل هذه كانت سعاد .. قسم البساتين ٥٦ سنة مسجلة خطر تحت رقم ٣٤٧٢ فئة(١) والسابق ضبطها واتهامها فى عدد ٢٩ قضية آخرهم رقم ٢٢٨٠٤ جنح عين شمس سرقة والمحكوم عليها هاربة.

تعددت البلاغات أمام اللواء " إسماعيل الشاعر" مساعد أول الوزير لأمن القاهرة بتعرضهم للسرقة بأسلوب المغافلة وعلى الفور كلف كلاً من: العميد حسام رضا – وكيل إدارة المباحث الجنائية لقطاع المال – والعقيد محمد أبو الدهب – رئيس قسم مكافحة جرائم النشل – بسرعة ضبط المتهمة وبتكثيف التحريات عن المشتبه بهم وجمع المعلومات وأثناء مرور الرائد محمد محجوب – الضابط بقسم مكافحة

جرائم النشل - بدائرة قسم الخليفة وبرفقته القوة الملازمة له تمكنوا من ضبط المدعوة سعاد وتم القبض عليها ومواجهتها بما ارتكبته من حوادث سرقة اعترفت بارتكابها واعترفت بالسرقة .

من هنا وهناك

المطربة المشبوهة وقعت فى غرام شاب بعد سن اليأس...

دخلت عالم الفن بإمكانيات جمالها العالية جداً تابعها القارئ وهو يطالع اسم تلك المطربة الجزائرية سوى فى عالم الفضائح التى بدأت بضبطها فى إحدى الشقق المفروشة أثناء إقامتها فى مصر مع أحد أشهر لاعبى كرة القدم فى مصر بعدها توالت سلسلة من المهازل؛ كانت تلك المطربة اللعوب بطلتها ثم اختفت عن الأضواء لفترة خاصة بعد منعها من دخول مصر بعد أن فاحت رائحتها وذاع صيتها فى عالم الليل لكن المطربة اللعوب عادت لتطل علينا من جديد بتصريحات غريبة ومثيرة أدلت بها لإحدى البرامج التلفزيونية الشهيرة فى لبنان استعادت فيها ذكريات فضائحها فى مصر إلا أنها حاولت تبرئة نفسها، وشنت هجوماً شرساً على مصر حيث قالت: إنها ممنوعة من دخول الأراضى المصرية بدون أسباب واضحة، وأنها تعرضت للسجن ظلماً لمدة عام ونصف فى سجن القناطر، وأشارت إلى أنها دفعت رشوة مالية حتى تتمكن من الخروج من السجن، وأضافت أن قرار منعها من دخول مصر الذى صدر ضدها منذ أوائل التسعينات لا يزال سارياً حتى الآن رغم محاولاتها إلغاء ذلك القرار إلا أن كل محاولاتها باءت بالفشل دون معرفة الأسباب، وكانت المطربة قد تزوجت لاعب كرة شهير وانتهت بإدارة شبكة منافية للآداب وصدر ضدها حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وأفرج عنها بعد

قضاء نصف المدة وفتحت المطربة النار على جميع زملائها من الوسط الفنى واستثنت فقط الفنانة "فيفى عبده" "وبليغ حمدى" ومحمد سلطان الذين وقفوا بجوارها فى كل أزماتها، ومن الجدير بالذكر أن المطربة ٥٠ سنة جدة ورغم ذلك تسعى للزواج من شاب وقد تعرضت المطربة لحملة نقد شديدة حول قصيدتها "حبلى" للشاعر "نزار قبانى" والتى لحنها "صلاح الشرنوبى" لخروجها عن حدود التهذيب اللفظى . وتقدم المطربة ألبوماتها باللغتين العربية والتركية وتعيش متنقلة بين الجزائر وبين بيروت وتعتقد أنها لازالت لديها القدرة على العطاء رغم تجاوزها سن اليأس فهى ستظهر على سطح الأحداث من جديد بفضائح مودرن للمطربة المشهورة تتناسب مع الجيل من الشباب الروش فى عالم الڤيديو كليب . . . .

عيب أوى يا إيناس

قالت الممثلة "غزلان" : إنها رفضت الاشتراك فى فيلم من إنتاج المخرجة "إيناس الدغيدى" لأن الدور الذى أسند إليها فى الفيلم يعتمد على إظهار مفاتن الجسد وقالت :لقد تربيت على تقاليد و أخلاق المجتمع العربى المحافظ الذى يحرص عليها، ولم أتردد فى رفض الدور لأن لى وجهة نظر وقناعات لا أتنازل عنها .

ومن الجدير بالذكر أن "غزلان" بدأت عملها كموديل فى الإعلانات التجارية المصورة واستطاعت أن تقنع شركات الإنتاج الخليجية بقدرتها على التمثيل وتقول غزلان بأن تجربتها فى مسلسل "طاش ما طاش" كانت مهمة ولم تتردد فى قبول هذا الدور .

راندا البحيرى .. ترتدى بدلة رقص

لم تقلق راندا من المشاركة فى فيلم "ما تيجى نرقص" مع الدغيدى

المعـروف عنهـا تجاوزها للكثيـر من الخطوط الحمـراء مـؤكـدة أنهـا تحب المغامـرة والمشاركـة فى الأعـمال التى تثـير جـدلاً وانتـقـاداً، والدغـيـدى مخرجة كبيرة ولها تاريخ طويل ورصيد ضخم من الأعمال المؤثرة والتى تناقش قضايا مهـمة وخصوصاً المرأة ولكننا نحن الذين نضع رؤوسنا فى الرمال مثل النعام ولا نواجه المشاكل بشجاعة.

وتفضل راندا شعار السينما النظيفة قائلة: إن التمثيل تمثيل والفن لا يقبل التجزئة. أما بشأن أدوار الإغراء فلم تعرض على هذه النوعية ولكن ليس لدى مـوقف من هذه الأدوار ولا أمـانع من تأديتـهـا لكن المسـألة تتـوقف على نوعـية الدور وترفض راندا أن تحصـرها مـلامحـهـا فى أدوار الفتاة الرومانسية وترفض الاستسلام لحصار المنتجين فى هذه الأدوار.

وعن ضجـة مـشـاركـتـهـا فى فـيلم إيطالى عـالمى قـالت: هذا صحيح لأنى انسحبت من هذا الدور بعد أن وقعت العقد لانسحاب الجهة الإنتاجية الإيطالية.

تحذير: إوعى يا راندا تقبلى أدوار إغراء أحسن بعدين تبقى زى وفاء وهيفاء.

الوزيرة ضربت الموظف وأصابته بالإغماء

هى شخصـيـة عـامـة من الجزائر بل وزيرة الثـقـافة الجزائرية "خليـدة تومى" التى رافـقت الرئيس بوتفليـقـة فى جـولة بمدينة قسطنطينة ولم تتمـالك نفسـهـا وقامت بضرب مدير التعـمير فى "قسطنطينة" بعد أن انتهى من ترميم وتعمير ضريح الملك "ماسينيسا" الأثرى فى المدينة.

وكـانت الوزيرة منذ وصولها إلى قسطنطينة قد عـمـدت مضاعفـة التصريحات الصحفية التى تحدثت فيها عن وحشية الأعمال بضريح "ماسينيسا" إلا أنهـا لـم تتـمالك أعصابها بحسب صحيفة "الخبر" الجزائرية خلال شرح مدير التعـمير والبناء لحيثيات المشروع لرئيس

الجـمـهـورية والذى قـال فيـه: إن الأشـغـال انطلقت بعـد حـصـولهم على التـراخـيص التى تفـرضـهـا القـوانين وبمشـاركـة الدائرة الأثرية وأن جـمـيع الأشغال تمت فيها مراعاة الخصوصية الأثرية للمعلم، وقالت الصحيفة: إن الوزيرة وقفت بعيداً عن المكان المخصص لعرض المشروع وفور انتهاء المدير من تقـديم عـرضـه، وبمجـرد تحرك الرئيس نحو الضـريح مـتـرجـلاً وجـهت الوزيرة عـدة ضربات جـسـدية لمدير التعـمـيـر والبناء على مـسـتوى الظهـر والكتف قبل أن تجذبه بقوة من سترته، وقالت: لماذا تكذب؟ سأحولك على العدالة إلا أن المدير لم يرد عليها وواصل تقدمه للحاق بالرئيس وبعد الحادثة قاطعت تومى باقى النقاط التى زارها الرئيس حيث قررت البقاء داخل الحافلة المخصصة للوزراء وعدم النزول، أما مدير التعمير والبناء فقد ارتفع لديه ضغط الدم فسقط مغشياً عليه لينقل بسيارة الإسعاف المرافقة للموكب الرئاسى لتلقى الإسعاف، ومن جهة أخرى قررت وزيرة الثقافة متابعة السلطات الولائية لقسطنطينة وعلى رأسها مديرية التعمير قضائياً بتـهـمـة تقـديم معلومـات تقـول: إنهـا خاطئة بخصوص الأشـغـال المتـعلقـة بتـهـيئـة ضريح مـاسـينسـيا فى الحـروب ونفت أن تكـون العـمليـة أجـريت بالتنسيق مع وزارة الثقافة كما جاء فى توضيحات مدير التعـمير لرئيس الجمـهـورية مـشـيرة إلى أنه كل ما فى الأمر هو اتصـال وزارتها بالسلطات المذكـورة لحـثـهـا على وجـوب احـتـرام قـانون التـراث وهى خـرقت وداست على هذا القـانون فى عاصـمـة "ماسينيسا" وتقص بها مكان الضريح تجدر الإشـارة إلى أن ضـريح مـاسـينيـسـا يقـع على بعـد ١٦ كم جنوب شـرق قـسـطنطينة وهو عـبـارة عن برج تم بناؤه على شـكـل مـدرجـات به ثلاثة صـفـوف من الحـجـارة وهى منحـوتة بطريقـة مـسـتـوحـاة من الأسلوب الإغريقى وقد نسب هذا الضريح "لماسينيسا" الذى ولد سنة ٢٣٨ ق.م

وتوفى سنة ١٤٨ ق.م حمى هذه المنطقة لمدة ٦٠ سنة ويعود له الفضل فى تأسيس الدولة النوميدية كما ساهم فى ترقية العمران وتطوير الزراعة بالمنطقة وأسس جيشاً قوياً

جرائم متفرقة

أسبوعان حبس للمذيعة المخمورة

عاقبت محكمة جنح قصر النيل "نيرمين محمود محمد" ٢٤ سنة مذيعة سابقة بإحدى القنوات الفضائية بالحبس أسبوعين وغرامة ١٠٠ جنية وتعويض ١٠٠ جنيه لاتهامها بإتلاف ممتلكات الغير والقيادة فى حالة سكر بين وتعريض حياة المواطنين للخطر . صدر الحكم برئاسة المستشار محمد السيد رئيس المحكمة وحضور أحمد الخولى وكيل نيابة قصر النيل وأمانة سر محمود سلامة .

كانت نيابة قصر النيل قد أحالتها للمحاكمة بتهمة إتلاف ممتلكات الغير والقيادة فى حالة سكر بين وتعريض حياة المواطنين للخطر لقيامها بقيادة سيارتها بسرعة جنونية فى وقت متأخر من الليل على كوبرى أكتوبر فصدمت إحدى عربات الباعة المتجولين .

كل الجرائم من أجل الشرف

فى عمان ... خرجت الصحف الأردنية تحمل عنوان "الشقيقان هشما رأس أختهما فى وضح النهار" والحكاية بالطبع معروفة ومتداولة فى كل الدول العربية القتل من أجل الشرف .... زوج يقتل زوجته لأنها خانته، أب يذبح ابنته لشكه فى سلوكها... أم تضع السم لابنتها خوفاً من العار ...

عناوين تتقطع لها نياط القلوب حزناً وغماً وكراهية للبنات وكأنهن ما خلقن إلا من أجل أن نعيش فى هم دائم وحزن مقيم .

ماذا يحمل خبر الجريدة الأردنية؟

أشارت الصحف الأردنية أن الشقيقين قتلا أختهما الزوجة بعد أن تأكد لهما أنها تقيم علاقة غرامية خارج نطاق الزوجية، واحتجزت الأخرى فى سجن النساء من أجل سلامتها، وقد طاردها الأخوان لقتلها هى الأخرى بعد أن وصلت لمسامعهما أن الأختين سلوكهما مشين.

كانت هذه هى الجريمة السابقة التى هزت الأردن هذا العام والتى تندرج تحت طائلة جرائم الشرف، والذى يشهد وفق الإحصاءات الرسمية حوالى ٢٥ جريمة شرف سنوياً فيما ترى المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان والمرأة فى الأردن أن هناك الكثير من الجرائم لا يتم الإعلان أو الكشف عنها.

حماية المرأة بسجنها

قد تصبح بعض النساء الأردنيات ضحايا الانتقام العائلى حتى لأسباب يرى فيها الكثير أنها غير مقبولة؛ ففى حالة تعرض إحداهن للاغتصاب قد تنظر لها عائلتها أنها لطخت شرف الأسرة، وهو ما حدث لفتاة تعرضت للاغتصاب على يد ابن عمها، وتم سجنها كى لا تتعرض للقتل ولكن الموت كان لها بالمرصاد بعد أن وقع ذووها تصريحاً بعدم التعرض لها بأى أذى، ولكن ما أن وضعت قدميها خارج باب السجن حتى أطلق عليها أخوتها وابلاً من الرصاص مزق جسدها، وتذكر إحدى الكاتبات الأردنيات قصة فتاة قتلها أهلها لأنهم وجدوا عندها تليفون موبايل كانت قد أخفته ابنة شقيقتها، فظنوا أنها تستعمله لمحادثة شباب فسارعوا إلى ضربها حتى الموت، وفى تقرير نشرته منظمة «هيومان واتش-رايتس» وثقت فيه المنظمة جرائم القتل والشروع فى القتل التى تتعرض لها النساء على أيدى أقاربهم بدعوى الدفاع عن شرف العائلة

كما تناول التقرير بالتفصيل حالات النساء المهددات بجرائم الشرف اللاتى يكابدن عناء السجن عدة سنوات أثناء إيداعهن الحجز حيث كثيراً ما تحتجز الكثيرات منهن فى السجون من أجل الحفاظ على حياتهن، ومجرد إيداع امرأة ما فى السجن لا يسمح لها بمغادرة السجن إلا بموافقة وصى من أقاربها الرجال يزعم بأنه يضمن سلامتها، وفقاً لما ذكرته تقارير صحيفة أردنية فإن نحو ٤٠٪ من ضحايا جرائم الشرف والنساء المهددات بتلك الجرائم محتجزات حالياً، ويذكر التقرير أن قانون العقوبات الأردنى يسمح بتخفيف العقوبات المفروضة على الذين يقترفون جرائم الشرف بصورة غضب شديد ناجم عن عمل غير محق وعلى جانب من الخطورة أتاه المجنى عليه، وفى الواقع الفعلى بحسب تعبير التقرير تعتمد المحاكم إلى تطبيق هذه النصوص القانونية لمصلحة الرجال الذين يزعمون وقوع ما يلطخ شرفهم، وقد جرت العادة أن يقبل القضاة الحجة القائلة بأن المجنى عليها قد دنست بأفعالها شرف العائلة؛ وبالتالى الدفع بأن الجانى قد أقدم على فعلته فى صورة انتقام شديد من الفتاة، وقد أجرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» مقابلات مع نساء مسجونات فى مركز الجويدة لإصلاح وتأهيل النساء فى عمان وهو السجن الوحيد للنساء فى الأردن تبين من خلالها أن بعض النساء يقضين نحو عشر سنوات فى السجن وتقول كثيرات منهن: إنهن يعتزمن البقاء فى السجن إلى أن يموت أقاربهن الذين يهددونهن أو يرحلوا عن البلاد.

تعديل خاطئ فى القانون

وكانت الحكومة الأردنية قد قامت فى عام ٢٠٠١ بتعديل المادة ٣٤٠ من قانون العقوبات التى كانت تتيح لمرتكبى جرائم القتل المرتبطة بقضايا

الدفاع عن الشرف للحصول على أحكام مخففة واستبدال التعديل الذى أدخلته الحكومة كلمة العذر المخفف بالسبب المخفف الذى يترك لتقدير القاضى مما يعنى أن جرائم القتل فى قضايا الشرف أصبحت جريمة كغيرها تستوجب العقوبة المنصوص عليها قانوناً . غير أن الصحفية "رنا الحسينى" والتى تقود حملة ضد جرائم الشرف فى الأردن ترى أن الحكومة الأردنية عدلت المادة بشكل خطأ لأن المادة ٣٤٠ استخدمت مرة واحدة خلال ٤٠ سنة بينما مشكلة الشرف تكمن فى المادة ٩٨ وهى المادة التى تطبق فى كل الحالات تقريباً حينما تقتل امرأة من قبل أسرتها باسم الشرف، وتشير رنا بذلك إلى تلك المادة ٩٨ من قانون العقوبات التى تنص بصورة عامة على أن "من ارتكب جريمة قتل وهو فى غضب شديد يمكن أن يحصل على عذر مخفف أى أحكاماً مخففة" .

أما الصحفى جمال حلبى فيرى أنه ورغم أن بعض المسؤولين فى الأردن وكذلك أعضاء الأسرة المالكة قد أعربوا عن القلق بشأن جرائم الشرف، فإن الحكومة لم تكد تتخذ أى إجراء لمعالجة هذه المشكلة وهناك اقتراح بفتح ملجأ لإيواء ضحايا العنف المنزلى ولكن لايزال من غير وضوح.

سأقتله ألف مرة

جريمة من سوريا

- اجمعى ثيابك وارحلى أنا لا أحتاج إلى نساء
- وإلى أين أذهب فى منتصف الليل؟
- هذا شىء لا يعنينى .

بكت أحلام ترجوه أن يدعها حتى يرحل الظلام ولكنه أبى وتشبث برأيه فى أن يطردها . . .

نظرت شادية فوجدت طبق الفاكهة الموضوع على المنضدة وعليه

سكيناً كبيراً يضوى كضوء اللمبة ولم تفكر إلا وهى تمسك بالسكين وتنهال عليه طعناً وبعدها وقع ميتاً وكف عن الحراك تماماً . . .

وأحلام امرأة فى الرابعة والعشرين من العمر قتلت زوجها بطريقة تنم عن قهر سنين طويلة ومعاناة ليست بالبسيطة، فبعدما طعنته فى ظهره طعنة أودت بحياته قامت بطعنه عشوائياً أكثر من تسع طعنات حتى لا يعود أبداً للحياة وتشفى ما فى صدرها من غل وكراهية .

البداية

بدأت القصة عندما أصبحت أحلام مطلقة من ابن عمها بعد أربع سنوات من الزواج، وكان الأخير معلماً فى إحدى القرى السورية حيث اصطحبها معه لتعود إلى بيت أهلها خائبة الأحلام ضائعة الأيام . . . لقد شعرت بالأنين يشمل كل أعضائها وهى تعانى من نظرة الجميع إليها الكل يراقب سلوكها وخروجها ودخولها ولا هم له سوى أن يسأل لماذا طلقت هل لأنها لم تنجب؟ أم لأنها لم تصن زوجها خاصة وأنه ابن عمها لماذا طلقها؟ . . .، جرت الأيام عليها كالجبال ثقيلة متثاقلة والتهكم والعيون الجائعة التى تلاحقها وخاصة الرجال كبار السن الذين يطمعون فى امرأة بلا ثمن نصف عمر ونصف أنثى؛ لذلك فرضت هى العزلة على نفسها ولم تخرج استسلمت ليأسها تأكل قليلاً لتعيش، لقد زهدت الأيام ولم تعد ترغب فيها بكت وامتلأ منديلها بالدموع الملتهبة وسعلت بصوت مكتوم حتى لا يسمع أحد أناتها الموجعة . . وفى يوم زارتها إحدى صديقات العائلة تحمل لها خبراً طارت من فرط السعادة عندما سمعته -عريس، لقد طلب يدك عريس ووافق أبوك . . كادت تطير من الفرح وتغنى من السعادة، وعلى الفور دخلت الحمام وأخذت دشاً دافئاً وارتدت عباءة مزركشة، ووضعت الكحل فى عينيها، وحملت صينية

الشاى لتراه.. وما إن رأته حتى تسمرت قدماها من المفاجأة لقد ألجمتها الصدمة إنه عبد الفتاح أكبر من أبيها بثلاث سنوات ... كادت أن ترفض لكنها فكرت فى حالها، فلم تمانع واستمرت مسيرة البكاء تعلو فى مظاهرة أشبه بالجحيم، وزفت إليه فى ثوب قديم، ولماذا ترتدى ثوباً جديداً وهو يضع على عينيه نظارة ثقيلة بثقل دمه الراسخ على أنفاسها، لم يرض العريس أن يقيم لها أى مراسم لهذه الجنازة فهى مطلقة وهو عجوز وكل ما منحه إياها ثلاث أساور من الذهب ورثها عن زوجته المرحومة، ولم يقبل أن يستبدلها بأساور جديدة؛ رضيت أحلام بنصيبها والمقدر لكنها لم تتوقع ولم يخطر ببالها أن زوجها لن يقترب منها فى ليلة الدخلة؛ فقد نام هو على السرير وقال لها فى بجاحة نامى إنت على الأرض كما كانت تفعل زوجته المرحومة . هونت الأمر وأقنعت نفسهاقائلة: " بركة يا جامع د. حتى شكله وحش قوى وعجوز وريحته أعوذ بالله كده أحسن" .. ومن أول يوم تيقنت بأنه ما جاء بها إلا لتكون خادمة بلقمتها ومع ذلك رضت ولم تمتنع يكفى أنها حرة.. ولكن الزمن لم يقتنع بإهانتها لهذا الحد، وتمعن فى ذلها؛ فقد كان العجوز يضربها ويسبها بأفظع الشتائم كلما رأى جمالها وأنوثتها وهو عاجز وبعد كل علقة كانت تنام بين آهاتها ودموعها كالمنبوذة كل ليلة بسبب وبدون سبب؛ وذات يوم طلب منها هذا القمئ أن تنزع الأساور وتذهب عند أهلها فما كان منها إلا أن غرست السكين فى جسده مرات ومرات.

فى التحقيق أنكرت أحلام فى البداية لكن مع الضغط خرت معترفة، تحكى قصتها أمام هيئة المحكمة فأدخلت الحزن فى قلب القضاة وساندها جيرانها فى شرح المأساة وبعد التحقيقات والمداولات حكمت عليها المحكمة بالسجن لمدة سبع سنوات نظراً لظروف أحلام النفسية المؤلمة.

جرائم أسطورية..
من هم مصاصو الدماء؟

مصاصو الدماء هم مخلوقات أسطورية، وهم أموات يخرجون من قبورهم ليتغذوا على دماء الأحياء، وقد جاءت أول الروايات عنهم من الغابات القاتمة فى جنوب غرب أوربا فى العصور الوسطى أصبحت قصص مصاصي الدماء شائعة بعد صدور رواية چيمس رايمر المرعبة " فارنى مصاص الدماء أو وليمة الدم" فى منتصف القرن التاسع عشر والرواية تمتلئ بالتفاصيل التى تقشعر لها أبدان القراء " أمسك عنقها باندفاع بأسنانه التى تشبه المخالب فاندفع الدم وتبع ذلك الصوت امتصاص شنيع وأغمى على الفتاة ومصاص الدماء مستمر فى وجبته البشعة" .

"كونت دراكولا"

كان "الكونت دراكولا" هو الشخصية التى اخترعها برام ستوكر ولكن الشخصية مرتكزة على شرير حقيقى هو فلاف كان اسم عائلة فلاد دراكولا ومعناها "التنين" أو "الشيطان" باللغة الرومانية، وكان طاغية متعطشاً للدماء من القرن الخامس عشر، وقيل: إن الكونت قتل ٢٦٠٠٠ من أعدائه بوضع أجسامهم على الخوازيق ولقد سمى لذلك فلاد "صاحب الخازوق" .

الخفاش

خفاش مصاص الدماء يعيش فى غابات أمريكا الوسطى، وهو من مخلوقات صغيرة الحجم ماصة للدماء تتغذى على حيوانات حارة الدماء وقيل: إنها قادرة على امتصاص الدم من ضحاياها دون إيقاظهم من نومهم.

الكونتيس دراكولا

قد يكون ستوكر قد سمع عن النبيلة الهنجارية الكونتسية إليزابيث بارثورى وكانت جميلة رائعة مشرقة وقد اعتقدت أن شرب دم الفتيات العذارى سوف يجعلها شابة إلى الأبد .

وعندما طلبوها للمحاكمة بتهمة اختطاف وقتل ٦٠ فتاة، ووجدت أجسادهم معلقة بالسلاسل فى قبوها، وكان موت الكونتيسة شنيعاً بقدر ما يمكن لكاتب أن يتخيل فهى لم تعدم لأنها من النبلاء، ولكنها جلست حية فى غرفة ضيقة فى قلعتها وكان طعامها يوضع فى حفرة صغيرة وقد ماتت بعد أربع سنوات، وقد تكون عادتها باختطاف الفتيات وشرب دمائهن قد ساهمت فى نشأة أسطورة مصاصى الدماء تماماً كما ساهمت عادة فلاد فى وضع الضحايا على الخوازيق فى موت مصاصى الدماء التقليدى وذلك بوضع خازوق عند القلب .

بشر يتحولون إلى ذئاب

جاءت الأساطير بأن هناك روايات عن البشر الذين يتحولون إلى ذئاب عندما يكتمل القمر (ويصبح بدراً) ويهيمون فى الصحراء، ويبحثون فى شراهة عن الدماء، وقد يكون أصل هذه القصص ناشئ عن أساطير حول آلهة الشمال التى قد تتحول إلى حيوانات، وهناك مرض نادر يسبب احمرار العينين والجلد وتلتف شفة المريض العليا إلى أعلى لتكشف عن أسنان محمرة، وعندما يتعرض الجلد للضوء فإنه سرعان ما ينزف وكان أطباء العصور الوسطى يعالجون هؤلاء المرضى فى بعض الأحيان بحبسهم خلال النهار وتغذيتهم على الدم فى الليل فى محاولة لتعويض الدم الذى فقدوه خلال النهار، وقد تكون الإشاعات عن حالات كهذه قد تساعد فى خلق الأساطير عن شاربى الدماء فى الليل ومصاصى الدماء والبشر الذئاب .

الأطفال الذئاب

إن الأسطورة الرومانية عن "ريمى ورملوس" مشهورة، المفروض أنهما صبيان توأمان رضعا وهما أطفال من الذئاب، وأصبحا فيما بعد مؤسس روما، ولكن توجد قصص أخرى عديدة عن أطفال ربتهم حيوانات متوحشة، وقد دعمت بعض هذه القصص بالوثائق، ولقد عثر على صبى ذئب فى هيس عام ١٣٤٤م بعد أن عاش متوحشاً فى الغابات لسنوات، وقيل: إنه عاش وتربى من قبل الذئاب التى اعتبرته ابناً لها، وعاش معها كذئب فى القطيع، وعندما أسر كان معتاداً على الجرى على أربع ولا يستطيع السير منتصباً إلا إذا ارتبطت دعامات على رجليه.

وفى عام ١٩٢٠ قيل: إن طفلى ذئاب آخرين قد وجدا فى وكر ذئاب فى مدينة بور فى الهند، وكانت تقوم على رعايتهما ذئبة لكنهما هرباً بأعجوبة بعد قتلها.

حالات أخرى

كان هنالك حالات أخرى فقد أمسك صبى متوحش فى غابات آريزون فى فرنسا، وأصبح مشهوراً كلغز كاسبارهوسر فى القرن التاسع عشر، وقد وردت روايات أطفال، قرود أطفال، غزلان أيضاً جميعها وجدت فى العراء، وتتحرك على أربع وتنفر من البشر هل تربى هؤلاء من قبل حيوانات متوحشة؟ يعتقد العديد من الأخصائيين أنهم أطفال نصف عاديين هجرهم أهلهم وتركوهم يعيشون بمفردهم، وربما يكونون قد عاشوا عدة أشهر على البندق والتوت وما شابه ذلك ولكن من الصعب الاعتقاد بأنهم قد تربوا من قبل الحيوانات منذ الولادة.

أسرار الجريمة

للجريمة أسرار، ولكى يفك المحققون طلاسمها عليهم بدراسة الآتى:

علم التحقيق الجنائى

يشمل علم التحقيق الجنائى تطبيق طرق علمية على القضايا الإجرامية وقد كان الفرنسى "ألفونس بيرتيلون" أحد رواده . وكان ذلك عام ١٨٧٠م وأصر أن جميع المجرمين المعروفين يجب أن يحتفظ لهم ببطاقات تسجيلية، وأن تشمل جميع المقاسات الجسدية الحيوية مع صورة وجهية وجانبية للتمييز.

بصمات الأصابع

ثم حدث تقدم آخر مع تطور استخدام بصمات الأصابع فى نفس الوقت تقريباً؛ فقد وجد أن نموذج الخطوط والأقلام على بصمة أصبع كل شخص هو نموذج متفرد تماماً ولا يوجد شخصان لهما نفس النموذج أبداً.

وفى عام ١٨٩٦م كانت الأرچنتين أول دولة اتخذت بصمات الأصابع قاعدة للتعرف على المجرمين وفى الحرب العالمية الأولى كان هذا النظام يستخدم فى كل مكان تقريباً .

وفى عام ١٩٠٢م وجدت بصمات على صندوق نقود مسروق لأرملة مقتولة فى لندن، ووجد أنها تطابق بصمات متهمين محليين يعرفان باسم ستراتون، وأصبحت قضية ستراتون تاريخاً قانونياً ولأول مرة استعملت بصمات الأصابع فى المحكمة لإدانة مجرمين والحكم عليهم وإدانتهم.

قضية جوفى

إن التعرف على جسد الضحية يمكن أن يكون مشكلة مثل مشكلة التعرف على المجرم، فى عام ١٨٩٩ وجدت جثة متحللة لرجل غير معروف (مجهول) طافية فى صندوق فى نهر قرب لايونز فى فرنسا، وكانت القضية لغزاً محيراً للمحققين ولكن بواسطة عمل التحرى

والصبر الطويل.. تعقب البروفسور لاكسان فى لايونز الصندوق لدى عودته إلى باريس حيث ارتكبت الجريمة وبعد دراسة مستفيضة للجسد، وجد لاكسان أن الضحية كانت تعرج وأنها مصابة بالتهاب فى الكاحل وبماء فى الركبة واستنتج لاكسان طول الضحية بدراسة عظامها، واستنتج عمره من فحص أسنانه ووافقت التفاصيل شخصاً يسمى "جوفى" الذى اختفى من بيته فى باريس، ولكن نقاد لاكسان ادعوا أن جوفى الذى اختفى من بيته فى باريس، كان البحث جارياً عنه. كان شعره بنى بينما الضحية لها شعر أسود، ولكن ذلك لم يجعله ييأس فأعلن أن لون شعر الجثة قد يتغير بعد أن تبقى وقتاً طويلاً داخل صندوق مظلم ومغلق، عثر على مرتكبى الحادث وكانت القضية نصراً لأسلوب التحرى العلمى.

طرق علمية جديدة

إن لدى أسلوب التحرى الحديث ثروة من الطرق الجديدة فى متناول أيديهم، وقد يستخدمون الصور عند استجواب المشكوك بهم، وقد يستدعى خبراء الخطوط عندما تضم القضية دليلاً مكتوباً، وعلماء التحقيق الجنائى يستخدمون الصور فوق البنفسجية للبحث عن الآثار الواهية التى لا ترى بالعين البشرية، يمكن مقارنة أسنان الضحية بسجل طبيب الأسنان للأشخاص المفقودين، والأسنان هى أكثر الأدلة مقاومة للتلف وهى دليل يدل على هوية صاحبها فهى مثل بصمات الأصابع منفردة ويمكن أن تبقى مع استعمال الحمض والحرق بالنار.

يمكن استخدام منظفات فراغية دقيقة لتفتيش ثياب المتهم للبحث عن شظايا مجهرية قد يكون لها صلة بالجريمة... وهذه الأشياء يمكن فحصها بدقة على آلات تسمى سبيكر وجراف لمعرفة تركيبها

الكيماوى.

كـمـا يمكن مطابقـة بقع الدم على ثيـاب المتـهـم مع نقطة من دم الضحية ويمكن تمييز بقع الدم على المجرم بواسطة شعرة واحدة من رأسه وهى دراسة الأسلحة النارية وهى جزء من علم البحث الجنائى الحديث.

إن ماسورة البندقية المثلمة تترك علامات دقيقة على الرصاص عندما تنطلق عبـرها. وهذه العـلامـات يمكن أن تكون مميـزة مـثل بصـمـات الأصابع تقريباً ويحاول الخبراء دائماً أن يطابقوا بين العلامات الموجودة على الرصاصـة القـاتلة وبين سـلاح الجـريمـة المفـتـرض وجـوده فى مكان الجـريمـة. ولكن دلائل دراسـة الأسلحـة النارية ليـست حـاسـمـة دائمـاً فـالرصـاصـات يمكن أن تنشره عندما تصيب هدفها بحيث لا نستطيع ربطها بأى بندقية معينة.

ياقول من غلبى

أنظر حـولى شـمـالاً ويمـيناً ـ أتلفت لعلى أجـد شـاطئـا يهـدينى ويحمينى من أمواج الغرق العاتية لماذا وحدها المرأة دون الرجل تحمل هم السنين وقـهـرها ؟ أراها فى الأسـواق بقـوة عـشـرة رجـالة تجلس بينهـم ولا يستطيع أحـد منهـم أن يقـتـرب منهـا فـهى كـالأسـد الهـصـور، أراها مـرة أخرى وقد صعدت درجات السلالم لأعلى الأدوار حاملة طلبات الأسياد وزجاجات متعتهم وما خفى كان أعظم وحين ينال منها السيد غرضه يلقـيـهـا فى عـرض الطريق متنكراً لهـا حتى تفـقـد عـقلهـا وتكون إحدى ضحايا الرجل الذى استغل سذاجتها وأنوثتها بلا مقابل أو قد يكون المقـابل جنيهـات قليلة طفلة هى لازالت في الرابعة عـشـرة حـملتـهـا أمـهـا حملاً دون رضاها من أقاصى الصعيد خوفاً من عار أنوثتها وتلقى بها فى زحام العاصمة فتتوه ولن يسأل عنها أحد، ومن سيسأل عن أنثى اسودت

وجوههم حين جاءت بها إلى الدنيا جاءت نعيمة لتكون هنادى جديدة ضحية دون أن تدرى أمها أنها ألقت بها فى الجحيم وعند أول مكتب مخدماتى تركتها بعد أن قبضت خمسين جنيهاً طارت بها مع أول قطار ليفرح بها الأب المريض الذى يعانى الفقر والقهر منذ سنوات عديدة.

ومع أول جرس يدق فى مكتب التخديم يطلب شغالة أو مديرة منزل بلغة العصر الحديث حتى يرتاد المعلم نصر أول تاكسى فى الشارع بالتأكيد سوف يقبض ثمنه من الهانم التى طلبته أو البيه، المهم سيقبض والسلام أفهمها "نصر" فى الطريق أن له نسبة فى المرتب الذى ستقبضه وافقت وهى لا تعلم يعنى إيه مرتب ولا ماذا تعنى الخدمة فى البيوت ..؟

فتح نصر الأسانسير ودلفت نعيمة بداخله داس على الزر فطار بها إلى فوق طيران كادت أن تصرخ دق قلبها بسرعة داخل صدرها دقات جعلتها تصاب بالطرش حينما وقف المصعد وطلب منها أن تنزل "نزلت نعيمة ووجدت نفسها وجها لوجه أمام رجل لم تدر له ملامح ولم تعلم عنه شيئاً سوى أنه البيه، وأمام هانم شعرها طويل وأصفر مثل الستات اللاتى تراهن فى التليفزيون تفحصتها الهانم من تحت لفوق وخافت أن تعترض فربما يلهث خلفها البيه فهو لا يترك أى فرصة إلا وسرقها لنفسه .. سكتت. الهانم وأخرجت من جيبها مائتى جنيه وأعطتها لنصر الذى انصرف من فوره بعد أن ودع نعيمة بنظرة لها دلالات ومعانى كثيرة أولها: لا تنسى أول الشهر..

عاشت نعيمة منذ اليوم الأول مطيعة خجولة تلبى كل طلبات البيه الكبير والبيه الصغير كثير الغياب عن الشقة والهانم الكبيرة التى تشخط وتنطر فى البيه الكبير و البيه الصغير وتضع الباروكات فوق رأسها إشى أصفر وإشى أسود ألوان مالهاش عدد ..

كانت نعيمة تنام فى المطبخ على بطانية قديمة وتغلق الباب خلفها ولا تستيقظ إلا فى الصباح الباكر على صوت المنبه الذى يخص البيه فى غرفته أما الهانم فهى لا تستيقظ إلا مع أذان الظهر أو العصر وهذا يتوقف على السهرة فى الليلة السابقة.

لم تكن نعيمة تهتم كثيراً بما يحدث حولها لكنها ازدادت جمالاً ونظافة وأصبحت ترتدى الملابس الشيك التى تلقيها لها الهانم أحياناً.

وفى ليلة من ليالى الشتاء الباردة رن جرس التليفون لتعلن الهانم الكبيرة بأنها لن تأتى الليلة لأنها سوف تذهب إلى الإسكندرية فى مؤتمر خاص بها... وأنها أبلغت البيه على الموبايل. وأصدرت أوامرها للبنت التى لم تعد صغيرة ..

تجولت نعيمة فى أرجاء الشقة وعلى رأى المثل التى كانت تقوله أمها إن غاب القط العب يا فار ... وضعت المكياچ والباروكة ولأول مرة يضبطها البيه وينبهر بجمالها الفتان فيحتضنها وتفرح نعيمة دقائق لكنها تجرى على المطبخ خائفة فهى لأول مرة تشعر أن البيه نيته مش سالكة تجاهها..

الليلة السوداء

لن تنسى نعيمة تللك الليلة أبداً فقد اقتحمها البيه الكبير حاولت أن تصرخ هددها أن يقول للهانم وسوف تجوع أمها وأختها ولن يعطيها المرتب بل سوف يطردها فى الشارع لكن الذئب الجائع يفترسها بلا رحمة فى غياب زوجة لا تعترف به ولا تتحدث معه إلا حديث الأغراب ..

فرح الذئب بالصيد ونامت نعيمة ليلتها ترتعش من الصدمة والبكاء الذى قرح جفنيها وأججها وجعلها تعوى مثل الكلاب الضالة التى تنتظر رصاص العسكر فى الأماكن العشوائية.

ومرت ليالى الشتاء وجاءت ليالى الصيف والذئب يعيش أجمل أيامه والفريسة لا تفتح فماً ولا تنبث بشفة همساً أو غيظاً لكن عليها أن تطيع الأوامر تنبهت الهانم ذات صباح قائلة :

ـ إيه يا بت اللى باسمعه فى الحمام كل ليلة؟

ـ تعبانة قوى يا ستى .

ـ عندك إيه؟

ـ معدتى تعبانة وبارجع .

ـ بترجعى ليه بتاكلى إيه من ورانا ؟

ـ بكت نعيمة بكاء مراً .

تفطنت الهانم بذكاء الأنثى .

ـ إنت حامل يا بت ؟

انفجرت نعيمة فى البكاء المر ولم ترد هبت المرأة جذبتها من شعرها ركلتها بيديها ـ صرخت ـ اتصلت بمكتب المخدم قالت فى برود ـ تعالى خد البلوة إللى حدفتها علينا . .حالاً .

وقبل أن يأتى . . خرجت نعيمة تجر أذيال العار والخيبة .

وبعد أيام . . خرجت صفحة الحوادث فى الجرنال تقول :

رجل أعمال وجد مسموماً فى غرفة نومه والفاعل مجهول .

أما نعيمة فقد دخلت إحدى المستشفيات لتلد طفلها الأول وتهرب دون أن يجدوا لها عنواناً .

ويودع ابنها أحد الملاجئ . .

سؤال تخنقه العبرات

إلى متى تظل المرأة ضحية الفقر والظروف الاجتماعية؟ .

الفهـــرس

إهــداء ٣
الكمبيوتر.. ما هو ؟ ٤
الإنترنت.. جعلها تتحول من الإسلام إلى النصرانية ٤
إياك والكمبيوتر وإعلانات الزواج ٩
أنا... الخاطبة ١١
آراء.. من الواقع أهلاً بالمعارك ١٢
أطول تنهيدة.. ١٢
لا.. لمواقع لا نعرف هويتها .. لماذا نخاف على الفتاة؟! ١٤
إعلان زواج ١٦
الخاطبة.. ١٨
طرائف نسائية .. النكدية ١٩
هى واليأس ٢١
أريد عروسة.. ٢٥
هل أضرب زوجتى ؟ ٢٦
أحاديث.... لا تنتهى ٢٩
استراحة" ٣٠
قمر ينور حياتى ٣٠
هل أنا ساذجة؟ ٣٢
مشاهد على النت .. أقصر زواج ٣٣
المرأة ذات اللحية ٣٣
تعرفى على المواقع المهذبة فقط.. ٣٤
بسبب الإنترنت .... هل تتحول إلى عاهرة ؟ ٣٤
مشكلة" ٣٥
نصيحة أيها الرجل ٣٧
جدتى والنت.. ٣٧
الكمبيوتر والوقت ٣٨
فهذه أغنية عزيق.. ٣٨
اللعب الحديث .... اللهو فى السايبر.. ٤١
قهوة ولا سايبر.... إيه الفرق ؟.. ٤٣
اللعب.. ٤٥
الكمبيوتر وألعاب مختلفة للأطفال ٤٥
ماذا تتعلم الفتاة من الإنترنت؟ ٤٦
هاتقولى شات.... ها قولك هات ٤٧
نصائح نت ٤٧
كم من جرائم ترتكب باسمك أيها الفالنتين ٤٩
تقديم ٥١
مجنون مها حسنى ٥٤
أين اختفت حنان؟.. ٥٦
كيف بدأت المأساة؟ ٥٦
من أجل أمى ٥٨
هن .... وحبل المشنقة ....والخيانة ٥٩
الكاميرا .... تسجل لحظاتهن الأخيرة ٥٩
شيخة النشالين تحترف بموس حلاقة.. ٦٠
من هنا وهناك ٦١
عيب أوى يا إيناس ٦٢
راندا البحيرى .. ترتدى بدلة رقص ٦٢
الوزيرة ضربت الموظف وأصابته بالإغماء.. ٦٣
جرائم متفرقة.. ٦٥
كل الجرائم من أجل الشرف.. ٦٥
ماذا يحمل خبر الجريدة الأردنية؟.. ٦٦
حماية المرأة بسجنها ٦٦
تعديل خاطئ فى القانون ٦٧
سأقتله ألف مرة.. ٦٨
البداية.. ٦٩
جرائم أسطورية.. .... ٧١
"كونت دراكولا " ٧١
الخفاش ٧١
الكونتيس دراكولا ٧٢
بشر يتحولون إلى ذئاب.. ٧٢
الأطفال الذئاب.. ٧٣
حالات أخرى ٧٣
أسرار الجريمة.. ٧٣
علم التحقيق الجنائى.. ٧٤
بصمات الأصابع.. ٧٤
قضية جوفى.. ٧٤
طرق علمية جديدة.. ٧٥
باقول من غلبى ٧٦
الليلة السوداء.. ٧٨
سؤال تخنقه العبرات.. ٧٩
الفهرس ٨٠